وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيذر –بسكرة–
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية –قسم العلوم الاجتماعية –
شعبة علم النفس

عنوان المذكرة

منهاج العيش لدى المراهقة المعتدى عليها جنسيا

دراسة حالات بمدينة – بسكرة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص علم النفس العيادي

من اعداد الطالبة:
ظاهر سمية

اشراف الأستاذ:
عقاقبه عبد الحميد

السنة الجامعية: 2020/ 2021

بسم الله الرحمان الرحيم

شكر و عرفان

اللهم لك الحمد كالذي تقول، وخيرا مما نقول اللهم لك الحمد بجميع المحامد كلها. نحمد الله الطيب الكثير الذي يليق بوجهه وجلال إكرامه، ورحمته التي فتح ب واحتراما علينا فوفقنا وشرح قلوبنا للعلم وصل اللهم وسلم وبارك على خير البرية محمد وعلى آله وصحبه الطيبين.

انطلاقا من العرفان بالجميل، فإنه يسرني أن أتقدم بالشكر والامتنان إلى أستاذي، ومشرفي الأستاذ عقاقبة عبد الحميد الذي أمدني من منابع علمه بالكثير، والذي ما توانى يوما عن مد يد المساعدة لي، وحمدا لله بأن يسره في دربي ويسر به أمري فأثني تقديرا واحتراما على فضله حيث وجهني بالتأطير العلمي القيم والسند النفسي الصحيح في إتمام هذه الأطروحة رغم الظروف المحيطة التي اجتاحت العالم ككل ما يعرف بجائحة كورونا.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من قيل فيها الجنة تحت أقدام أمي ثم أمي ثم أمي الغالية، إلى من جنتي الحنان والحب والقوة بدعواتها وأنارت حياتي بنسماتها إلى من عكس مقولة فاقد الشيء لا يعطيه إلى أبي الحنون إلى من دعمني وأصر على نجاحي إلى من كان ولا زال يفتخر بي.

إلى العيون التي ظلت تراقب خطوات نجاحي وسهرت على تحقيقها: والدي أحفظهما الله رعاهما. إلى أغلى إرث أبوي إخوتي: أبي الثاني علاء، أخي المرح الذي أسعدني في كثير من اللحظات صلاح وإلى المدلل وصغير العائلة عبد القادر.

وإلى أعز صديقاتي وأحبهن إلى قلبي ميساء وإلى باقي الصديقات سميحة، كاميليا، سارة، فايزة.

و إلى من نساهم قلمي فهم في قلبي باقون وإلى من لم تحملهم مذكرتي فهم في ذاكرتي راسخون.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	//
اهداء	//
فهرس المحتويات	//
مقدمة	1
الجانب النظري	
الفصل الاول: الإطار العام للدراسة	
الإشكالية	5
أهداف الدراسة	6
دوافع اختيار الموضوع	6
أهمية الدراسة	7
اللتعريف بمصطلحات الدراسة	7
الدراسات السابقة والتعليق عليها	8
الفصل الثاني: المراهقة	
تمهيد	17
تعريف المراهقة	17
مراحل المراهقة	18
خصائص المراهقة	20
مميزات المراهقة	20
مشكلات المراهقة	22
الخلاصة	24
الفصل الثالث الاعتداء الجنسي	
تمهيد	27

تعريف الاعتداء الجنسي	**27**
انواع الاعتداء الجنسي	**29**
المقاربات المفسرة لدراسة الاعتداء الجنسي	**31**
مستويات الاعتداء الجنسي	**38**
شخصية المتعدي الجنسي	**39**
شخصية الفتاة المعتدى عليها	**43**
الاثار النفسية والاجتماعية على المراهق ضحية الاعتداء	**44**
الخلاصة	**45**
الفصل الرابع منهاج العيش	
تمهيد	**48**
مفهوم منهاج العيش	**48**
محددات منهاج العيش	**49**
تقنيات منهاج العيش	**54**
فحص ودراسة منهاج العيش	**60**
الخلاصة	
الجانب الميداني	
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية	
تمهيد	**64**
1-المنهج	**64**
2-حالات الدراسة	**64**
3-أدوات جمع البيانات	**64**
3-1-المقابلة نصف الموجهة	**65**
3-2- استبيان منهاج العيش	**66**
3-3-خلاصة	**66**
الخاتمة	**69**

قائمة المراجع	**74**
الملاحق	**75**

مقدمة:

ان ظاهرة الإعتداءالجنسي وما يصاحبه من آثار نفسية وجسدية على المراهقة من المواضيع التي تجلب الباحثين الإجتماعيين والنفسيين نظرا لحساسية هذا الموضوع .وبالرغم من أن ظاهرة الإعتداء الجنسي ليست وليدة اليوم فلها جدور تاريخية قديمة في المجتمعات البشرية، إلا أن التناول العلمي لها لم يكن الا حديثا. ومع ذلك، ففي مجتمعنا لم يسلط عليها الضوء بالشكل الكافي على عك مجتمعات اخرى نظرا للخصوصيات الثقافية وما يحيط بالظاهرة من قيود وموانع.وفي الأونة الأخيرة نجد أن حوادث الإعتداء الجنسي قد كثرت وإزداد انتشارهافي المجتمعات العربية، بشكل يلفت الإنتباه.

والإعتداء الجنسي يعد سلوك فيه إنتهاك لحقوق المعتدى عليه، يترك اثارا نفسية، زيادة على ذلك فهو يمثل عدوانا وتعبيرا غير سوي عن الرغبة الجنسية لدى الشخص الذي يفتقد الى التحكم في ذاته وغريزته الجنسية. والاعتداء على الفتاة المراهقة يلحقبها الضرر سواء كان ضررا جسديا او نفسيا او الإثنين معا، مخلفا صدمة نفسية، هاته الأخيرة التي قد تشكل عائقالها في الحياة الإجتماعية والاسرية إدا لم تجد العناية والتكفل النفسي لإجتياز الاثار الضارة. وتكوين رؤية لذاتها وللاخرين وللحياة تتجاوز فيها تلك الخبرة وتجد تسويات ملائمة لها، من اجل الاستمرار في الحياة، فيما يعرف في الاصطلاح النفسي بمنهاج العيش.

وبالنظر للاعتبارات السالفة وكذا الاهمية التي يكتسيها الموضوع، كان إختياري لهذا الموضوع من أجل تسليط الضوء على فئة المراهقات اللواتي تعرضن للاعتداء الجنسي من خلال معرفة منهاج عيشهن.

ومن اجل تحقيق هذا الهدف، قسمنا البحث الى جانبين: جانب نظري وآخر ميداني. وقد اشتمل الجانب النظري على عدة فصول، خصص كل فصل لتناول متغير من المتغيرات الاساسية البارزة في موضوع البحث. وكان بداية فصل اول الذي يعتبر كمدخل للدراسة تناول الإطار العام

لموضوع البحث ضم الاشكالية واهداف البحث واهميته ودوافعه بالاضافة الى التعريف بمصطلحاته الرئيسية ومراجعة لبحث الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع. اما الفصل الثاني فخصصناه للمراهقة حيث ركزنا على تعريفها وذكر مراحلها وخصائصهابالاضافة الى اهم المشكلات التي تظهر في هذه المرحلة.

اما الفصل الثالث فتطرقنا فيه الى الاعتداء الجنسي من حيث تحديد مفهومه، وبيان انواعه واهم النظريات المفسرة له، ثم مستوياته كما تطرقنا الى شخصية المعتدي وكذا شخصية المعتدى عليه والاثار الناجمة عنه.

اما الفصل الرابع فخصص لمنهاج العيش وتناولنا فيه مفهوم منهاج العيش ومحدداته الاساسية بالاضافة الى تقنيات فحص ودراسة منهاج العيش.

اما بالنسبة للجانب الميداني فاشتمل على الفصل الخامس الذي خصص للاجراءات المنهجية المطلوبة لتنفيذ الدراسة وجمع البيانات الميدانية من حالات الدراسة. بداية بتناول المنهج المعتمد للدراسة والمتمثل في المهج العيادي القائم على دراسة الحالة، وحالات الدراسةوالادوات المستخدمة في جمع البيانات متمثلة في المقابلة نصف الموجهة واستبيان منهاج العيش.

وتجدر الاشارة هنا الى انه قد تم تجاوز اجراء الجانب الميداني، رغم بلورتنا لخطة انجازه وتنفيذه، نظرا للصعوبات والموانع الموضوعية التي نجمت عن الوضعية الصحية للبلاد جراء وباء كورونا، التي تعذر معها الاتصال بالحالات والوصول اليها فضلا عن تطبيق الادوات واجراء المقابلات.

وبناء عليه اكتفينا بمعالجة الموضوع في حدود الادبيات والمعارف النظرية التي تمكنا من جمعها.

الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار العام لموضوع البحث

1 – الإشكالية

2 – دوافع اختيار الموضوع

3 – أهمية الدراسة

4– أهداف الدراسة

5 – التعريف بالمصطلحات الأساسية لمتغيرات الدراسة

6 – عرض الدراسات السابقة والتعليق عليها

1 – الإشكالية

تمثل المراهقة فترة حرجة في حياة الفرد،بمعنى أنها تحتاج لتكيف من نوع جديد يختلف تماما عما قبل.وهي تبدأ عادة بنهاية مرحلة الطفولة تنتهي بمرحلة الرشد أو النضج.ويتراوح مداها الزمني بين الطول والقصر حسب خصوصيات الفرد والمجتمع. و ينظر البعض إلى مرحلة المراهقة على أنها مرحلة أزمة حتمية تولد فيها الشخصية من جديد .

وما سبق ذكره،يسمح بتنوع واسع للآراء والكتابات والتفسيرات التي تناولت هذه المرحلة،ولعل السبب الرئيسي في هذا التنوع هو ذلك التسارع الذي يعرفه مسار النمو عند المراهق، و نجد من أبرز مميزات هذه المرحلة الاطراد في نمو القدرات العقلية و كذا القدرات الجسمية و غيرها.

فنرى بروز المميزات النوعية لدى الجنسين، فالأنثى تبدأ ملامح أنوثتها في الظهور بأكثر وضوح بالمقارنة مع المراحل السابقة وكذا الامر بالنسبة للذكر. كما يبدأ الميل الجنسي في التحدد خلال هذه المرحلة. وامام غياب الرقابة وضعف الضوابط قد تكون الانثى ضحية منتهكة من طرف الجنس الآخر، فقد تتعرض للتحرش او ربما الاعتداء بالفعل... هذا الأخير يعتبر عاملا مهددا لتوازن الشخصية وبنيانها نتيجة حدة وشدة الحدثوطبيعتهالصادمة. مما يتولد عنه الهلع والعجز الذي يفوق طاقة الفرد على التحمل بالإضافة إلى الآثار الجسدية والتي تبرز كمتغير آخر يزيد من شدة وقع الصدمة نتيجة لانخفاض تقدير الذات التي يتسبب فيه.وقد عرف الاعتداء الجنسي على انه:كل فعل اختراق جنسي مهما كانت طبيعته مورس على طرف آخر باستعمال العنف،الإرغام، التهديد أو بشكل مفاجئ من شأنه أن يلحق آثار نفسية ضارة بالمعتدى عليه.(قانة نسيم .2014.ص55)

إن صدمة الاعتداء في مرحلة المراهقة قد تخلق حالة من عدم توازن واضطراب في شخصية المراهقة،مما يحتم عليها في مسعى التكيف واستعادة التوازن إيجاد تسويات وتوافقات، لتجاوز اثار الخبرة السلبية التي مرت بها. فهي بحاجة الى إعادة بناء نفسيتها المتضررة وتجاوز اثار الحدث السلبي او التعايش معه، وفق ما يصطلح عليه بأسلوب الحياة أو منهاج العيش يكون خاصا بها.هذا الأخيريعرف بأنه:الإستراتجية التي يطبقها الفرد لإحراز إحساس بالقيمة أو مكانة في هذا العالم،وهو طريقة منظمة ومنسجمة تنظر إلى الذات والغير والتوافق مع الحياة بطريقة الفرد الخاصة به. (خالد خياط ..2013.2012ص24.25)

ان الاعتداء الجنسي من المشكلات الاجتماعية التي أخذت حيزا من الاهتمام مع أنه يصعب كشفها في الواقع الاجتماعي، لأنها في حقيقة الأمر مشكلة متستر عليها خاصة في المجتمعات ذات الطابع المحافظ الذي يولي الانثى مكانة خاصة في تصوراته واعتباراته. وبناء على ذلك فإندراسة هذه الموضوع والآثار المترتبةعليه، يبدو في غاية الأهمية، من اجل الاسهام في تحقيق الحماية والوقاية للمراهقات.

ومن هنا جاء دافعنا لتسليط الضوء على جانب نفسي في هذا الموضوع متمثلا في منهاج العيش لدى المراهقات المعتدى عليهن جنسيا، خاصة مع وجود نقص في الدراسات التي تتناول مثل هذه المواضيع ذات الطابع المحضور اجتماعيا، ومحاولة لفت الانتباه لمدى خطورتها. ويمكن التعبير عن الانشغال الرئيسي للبحث الحالي من خلال التساؤل التالي:

ما هي خصائص منهاج العيش لدى المراهقة المعتدى عليها جنسيا؟

2– أهداف الدراسة:

1 – التعرف على الأسباب والعوامل المؤدية للاعتداء الجنسي على المراهقات.

2–اعطاء نوع من المساندة والدعم للفتاة المعتدى عليها جنسيا والاهتمام بها.

3–محاولة التعرف على منهاج العيش للفتاة المراهقة المعتدى عليها جنسيا.

3– دوافع اختيار الموضوع :

يمكن اجمال الدوافع المحركة لبحث مثل هذا الموضوع في النقاط التالية:

1 – الملاحظات الشخصية لحالات من المراهقات التي تعرضن للاعتداء الجنسي.

2 – الميول والرغبة الشخصيةوالتطرق ودراسة ظاهرة الاعتداء الجنسي ومعرفة الآثار الناجمة عليه والاهتمام بالمواضيع التي تمس المرأة وسيكولوجيتها واستقرارها النفسيوالاجتماعي.

3–محاولة تقديم مساهمة لإثراء وفتح المجال لمثل هذه الدراسات خصوصا مع قلة التطرق لها نظرا لما يتميز به الحديث عن مثل هذه الظواهر من حساسية وربما حظراجتماعي.

4–الرغبة في كسر حاجز الصمت ونشر الوعيفي المجتمع والاهتمام بمثلهذه المواضيع لإظهار وتيرة الخطروتسليط الضوء على مشكلة من أهم مشاكل المجتمع التي تأثر على مستقبل المراهقات.

5 –انتشارالملاحظ لحوادث الاعتداء الجنسي حسب ما تشير إليه وسائل الإعلام ومن خلال الملاحظات الشخصية.ونظرا للحساسية التي يتميز بها.

4–أهميةالدراسة:

أهمية الدراسة من النقاط التالية:

1 – طبيعة الموضوع المبحوث المتمثل في الاعتداء الجنسي الذي يعتبر من الظواهر الاجتماعية التي اخذت في الاانتشار في مجتمعنا،مما قد يحوله إلى خطر داهم قد يهدد حياة الفرد عامة وحياة المرأة خاصة في ظل نقص أو غياب التكفل النفسي اللازم بقضايا الصحة النفسية لهذه الفئة (المراهقات).

2 – عينة الدراسة تعتبر فئة مهمة في المجتمع وذات سيكولوجية خاصة وهي المراهقة،التي ستصبح في المستقبل أما وحاضنة للأطفال ... وهذه الحوادث قد تؤثر على هذا الدور المنوط بها.

3–البحث في مفهوم منهاج العيش، تقل فيه الدراسات رغم أهميته، ومن جهة أخرى، قد تسمح الدراسة بعد استكمالها من تشكيل خلفية تساعد في العناية ورعاية أو إرشاد الأفراد الذين تعرضوا لمثل هذه الحوادث.

5– تحديدالمصطلحات:

1 – منهاج العيش:

هو الطريقة أو الأسلوب الفريد الذي يطوره الفرد خلال مراحل مبكرة من حياته وينتهجه بحيث يتضمن نظراته لذاته وللآخرين وللدنيا وأساليب تعابيره النفسية والسلوكية المختلفة.ويتم الكشف عنه من خلال استبيان منهاج العيش.

2 – الفتاة المراهقة:

هي الفتاة التي لم تبلغ سن الرشد (18 سنة) ، بحيث تكون تحت وصاية الأبوين،وغير قادرة على اتخاذ القرارات بنفسها إلى أن تصل مرحلة الرشد 18 سنة مقررة حسب نصوص التشريع في القانون المجتمع الجزائري.

3 – الاعتداء الجنسي:

الاعتداءالجنسي هوفعل يقوم فيه شخص بلمس شخص آخرعن قصد دون موافقة ذلك الشخص،أوإجباره جسديًاعلى الانخراط في فعل جنسي ضد إرادته. وهوشكل من أشكال العنف الجنسي،والذي يشمل الاعتداءالجنسي على الأطفال،أوالملامسة،أوالاغتصاب (الإيلاج المهبلي أوالشرجي...)،أوتعذيب الشخص بطريقة جنسية...

كما يقصد به الإيلاج شرجيا أومهبليا ... لفرد من قبل شخص آخر بجزء من الجسم أوشيء ما،وباستخدام القوة أوالتهديد بإلحاق الأذى الجسديا والاستفادة من عدم قدرة الفردعلى إعطاء أو رفض الموافقة...

6 – عرض الدراسات السابقة و التعليق عليها :

6-1-دراسات سابقة عن موضوع الاعتداء الجنسي:

1 – دراسة جزائرية:

دراسة زهرة جعدوني (2011)بعنوان: سيكوباثولوجية**التوظيف النفسي للمعتدى جنسيا، (الجزائر).**

* **منهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة المنهج العيادي من خلال دراسة الحالة

- **أدوات الدراسة:**المقابلة العيادية نصف الموجهة،اختبارروشاخ.

* **عينة الدراسة:** تمثلت في 7 حالات تم اختيارهم من 5 ولايات من الغرب الجزائري (معسكر،مستغانم،وهران،غليزان، سيدي بلعباس).

* **نتائج الدراسة** : تمثلت النتائج في وجود صعوبة في تصور الحركة الغريزية بحيث ترتبط صعوبة تصور الغريزة بعجز في الرمزية و في العقلنة ، فلا يستطيع الشخص عقلنة استثارة الغريزة فيأخذ المدرك الحسي الخارجي مكان التصور الداخلي ، و يحدث ذلك تناقضا يعيشه و يحسه الشخص ، كما أن غياب الموضوع يحدث اضطراب في العلاقة بالآخر و التي تكون مرضية أو نرجسية لكنها سلبية ، بحيث تظهر المواضيع الداخلية هشة البناء أو غائية تماما أو مدمرة ، لذا يمكننا الحديث عن استثمار الموضوع كدعامة للتقمص بل مجرد سائد التكيف ، و هذا يترجم التكيف الاجتماعي لدى المعتدى الجنسي في معظم علاقاته حاد للغرائز العدوانية للاضطراب الذي يحدث استثارة داخلية و خارجية إسقاط أحيانا أو يدعم من يهاجم الغلاف

النرجسي الهش و الغلاف الجسدي الذي يهدد بدوره بانفجار أو يخلط مع آخر خاصة مع التمايز مع الآخر و هشاشة الحدود .

* أنهيت الدراسة باقتراح لفرضية الانتقام من صدمات الطفولة المبكرة: بما أن التحرش يعبر عن تدمير يوجه ضد نوع خارجي يترجم وجود تكدس المواضيع الداخلية التالفة.

2 – دراسة لوشني عبد القادر (2015):بعنوان:سيكوباثولوجية لظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال ومدى التأثيراتوالصدمات النفسية الناجمة عنها (الجزائر).

* **منهج الدراسة:**المنهج العيادي القائم لدراسة الحالة.

أدوات الدراسة: استخدمت في هذه الدراسة المقابلة نصف الموجهةالتى ارتكزت على المقاربة التحليلية بحكم ان التقنية اسقاطية مبنية على التحليل (اختبار روشاخ).

* **عينة الدراسة:** تتكون من 5 حالات ثم اختيارها من ولاية معسكر حيث وزعت على الشكل التالي: حالة واحدة من المستشفى أربع حالات من المدارس الابتدائية.

نتائج الدراسة:كانت نتائج المقابلات العيادية والاختبارات النفسية ان صدمة الاعتداء الجنسي التي تعرض لها الطفل اثرت على جهازه النفسي.وعطلت وظائف الانا من خلال اعادة تكرار وتدكر الحدث.

3– دراسة جينفير ستيل (2004) بعنوان: الآثار النفسية للاعتداء الجنسي على الطفل، خصائص متعلقة بسوء المعاملة، استراتيجيات شدة التوتر والأسلوب المعزز. (واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية).

الهدف :هدف هذه الدراسة هو فحص ومساهمة سوء المعاملة الجنسية وأثرها على الخصائص النفسية للفرد لاحقا،والأسلوب المعزز الذي يؤدي إلى تحسين العاقبة النفسية عند البالغين الذين تعرضوا للاستغلال الجنسي.

المنهج : وصفي

العينة :مراهقين ومراهقات قصر تتراوح اعمارهم من 14الى 18

نتائج الدراسة: تمثلت في أن المشاركين 285 – 33 % من الأفراد أبلغوا من اتصال جنسي غير مرغوب أو إجباري قبل عمر 18 سنة. المشاركون الذين ذكروا تاريخ الاعتداء الجنسي

الطفولي أبلغوا عن مستويات أعلىمن الضيق النفسي في سن الرشد، خاصيتين متعلقة بسوء المعاملة (عدد المنتمين و المدة) و قد تبين أيضا ارتبطها بالضيق النفسي في سن الرشد و يوجد أيضا متغيرات أخرى متعلقة بسوء المعاملة (العلاقة مع المنتهك ، قوة ، مقاومة ، عمر البداية ، اشتراك سوء المعاملة) و قد تبين ارتبطت بالضيق النفسي في سن الرشد من خلال وساطة استراتجيات مختلفة : قبول المسؤولية ، العامل النسبي المعزز (سوء معاملة غير مقصودة) .

4– دراسة جي كولفن (2002) بعنوان : **المعالجة النفسية للفتيات المعنفات جنسيا : النتائج و الاثار النفسية.**

الهدف : هدفت هذه الدراسة إلى تقديم العلاج النفسي للفتيات اللواتي تعرضن للاعتداء النفسي ، كما هدفت إلى الكشف عن نتائج العلاج النفسي و أنماط التغير التي أحدثها العلاج لمساندة الفتيات في التغلب على الآثار النفسية السلبية الناجمة من الإساءة الجنسية عليهن ، المنهج : المنهج العيادي .

العينة :تكونت العينة الدراسة من 71 فتاة تراوحت أعمارهن ما بين (6 – 14) سنة تعرضن للاعتداء الجنسي

نتائج الدراسة :أظهرت نتائج الدراسة أن الإرشاد النفسي من خلال استخدام أساليب نظرية التحليلية و النظرية السلوكية الانفعالية فعال في تقليل الآثار السلبية للإساءة و السلوك غير التوافقي وفق النظريتين ، كما بنيت نتائج الدراسة انخفاض الآثار السلبية للاعتداء الجنسي بشكل ملحوظ بعد تدخل العلاج النفسي ، حيث أبدت الفتيات تحسنا في السلوك و التفاعل بعد معاناتهم من العزلة و القلق من الاختلاط و التفاعل بالإضافة إلى تحسن نظرتهن إلى ذاتهن .

الدراسات السابقة عن موضوع منهاج العيش:

1 – **دراسة خياط (2012)بعنوان:** منهاج **العيش من خلال القصيدة الشعرية دراسة نفسية فردية على شعراء صعاليك جاهلين (الجزائر).**

الهدف:هدفت الدراسة إلى دراسة خصائص منهاج عيش الشاعر من خلال القصيدة الشعرية.

المنهج:اعتمد الباحث عن المنهج العيادي.

الأدوات:استخدام أداة تحليل المحتوى للوثيقة الشخصية التي تمثلت في قصيدة شعرية عروى السيرة الشخصية للشاعر.

العينة:الدراسة طبقت على حالتين من الشعراء الجاهلين الصعاليك (الشنفرى الأزدي وعروة بنالورد).

نتائج الدراسة: أظهرت النتائج مايلي:

* الشنفرة شخص عصابي يعاني من شعور جامح بالقصور، دفعه إلى السعي إلى التعويض عن هذا القصور بسلوكيات نشطة، غير أنها كانت تتسم بالاجتماعية والهدم و ذات هدف غائي متمركز على الذات يفتقر إلى النزعة الاجتماعية الكافية لذلك فإن منهاج عيش الشنفرى من النمط " النشط الهادم " .

* عروة بن ورد يحتضن درجة عالية من مشاعر القصور وقد سعى إلى تعويضها بسلوكيات نشطة تمثلت في تقديم الدعم والعناية للآخرين،وهو مسعى يتسم بالنزعة الاجتماعية السوية، غير أنه اختار بلوغ هذا الهدف النبيل وسيلة غير سوية، تمثلت في الغزو والإغارة علىالأغنياء،وهو سلوك لا اجتماعي، بناءا على ذلك يكون منهاج عيش عروة بن الورد من النمط النشط البناء.

2-دراسة **عائشة حوحو (2017 – 2018) بعنوان: الدلالات المرضية النفسية لدى مريضة لسرطان الثدي وفق منهاج العيش دراسة حالات وفق نظرية ألفرد أدلر. (الجزائر)**

* **<u>منهج الدراسة:</u>** المنهج الاكلينكي من خلال دراسة الحالة واستخذام المقابلة العيادية.

<u>عينة الدراسة:</u> تمثلت في 3 حالات تم اختيارهم من ولاية بسكرة المؤسسة الاستشفائية للأورام السرطانية حكيم سعدان.

* **النتائج:**اسفرت نتائج الدراسة الى ..

– ظهر لدى حالات الدراسة دلالات نفسية تشير إلى الألم والمعاناة النفسية التي تعيشها مريضة سرطان الثدي على مر مراحل الإصابة ومع مختلف إجراءات العلاج.وتشاركت الحالات الثلاث في بعض الدلالات النفسية وهي:

– التمركز حول الذات والانسحاب الاجتماعي.

– تشوه صورة الجسم والمشاكل الجنسية.

– سوء تقدير الذات أو انخفاض احترام الذات ومشاعر الذنب.

– عدم الكفاية والحاجة للاهتماموانعدام الشعوربالأمن.

3–دراسةهدى بن رحمون (2018 – 2019)بعنوان:منهاجا لعيشلدىالمراهق،المتفوق دراسياذياضطرابالنومدراسة عيادية لأربع حالات بثانوية تكوت – باتنة – (الجزائر).

هدف الدراسة:هدفت الدراسة إلى الكشف عن خصائص منهاج العيش لدى المراهق المتفوق دراسياواضطراب النوم.

* **منهج الدراسة:** المنهج العيادي باستخدام تقنية دراسة حالة.

أدوات الدراسة:تم تطبيق الأدوات العيادية التالية: مقياس اضطرابات النوم، استبيان منهاج العيش، المقابلة العيادية.على 4 حالات للمراهقين.

* **عينة الدراسة:** 4 حالات مراهقين متفوقين دراسيا ذوي اضطرابات النوم بولاية باتنة.

* **نتائج الدراسة:** تم التوصل إلى نتائج تتمثل في:

1 – تنتمي الحالة الأولى إلى النمط السوي النشط،والتي تسعى إلى بلوغ السمو والتفوق.وبعد التعرف على نتائج مقياس اضطراب النوم الخاص بالحلة نجد أنها تعاني من اضطراب الإفراط في النوم منهاج العيش خاص بالحالة على أسلوب التفوق والطاعة.

2 – تنتمي الحالة إلى النمط النشط للنساء والتي تسعى إلى التفوق وبلوغ السمو للحفاظ خاصة على مكانتها عند الأب.وبعد التعرف على نتائج مقياس اضطراب النوم الخاص بالحالة أنها تعاني من اضطراب الإفراط في النوم. منهاج العيش الخاص بالحالة يعتمد على أسلوب إحراز التفوق في الدراسة.

3 – تنتمي الحالة الثالثة إلى النمط النشط والتي تسعى إلى التفوق والقيادة بعد التعرف على نتائج مقياس اضطراب النوم الخاص بالحالة نجد أنها تعاني من اضطراب الصعوبة في النوم. منهاج العيش الخاص بالحالة يعتمد على أسلوب إحراز مكانة هامة والتفوق.

4 – ينتمي للحالة الرابعة إلى النمط النشط،والذي يسعى إلى عدم الاستسلام وبذل جهد أكبر للتفوق وبعد التعرف على نتائج مقياس اضطراب النوم الخاص بالحالة يعتمد على أسلوب الاجتهاد وبذل جهدأكثر.

4- دراسة والش (2011) بعنوان: أسلوب الحياة والصحة النفسية (كاليفورنيا، و.م.أ).

- **هدف الدراسة:** هدفت الدراسة إلى التعرف غلى العلاقة بين أساليب الحياة والصحة النفسيةوكذلك التعرف على الأساليب الحياتية غير السوية.

منهج الدراسة: الارتباطي

- عينة الدراسة: لقد أجريت الدراسة على عينة العاملين في مجال الصحة النفسية يتراوح عدد العاملين150.

- **أداة الدراسة:** إذ تبنى الباحث المقياس العريض (لي ال سي اس) لغرض تحقيق هدف الدراسة.

- **نتائج الدراسة:** أشارت النتائج إلى وجود علاقة إحصائيا دالة بين أساليب الحياة والصحة النفسية.

6-2-تعليق على الدراسات السابقة:

6-2-1 - تعليق على موضوع الاعتداء الجنسي ومنهاجالعيش: و قد اشتركت مع بعض الدراسات السابقة من حيث الهدف في الكشف عن خصائص و مميزات منهاج العيش مثلا دراسة " خالد خياط 2012 " و " عائشة حوحو 2017 " و "ريان حوحو 2014 " ودراسةهدى2018و "والش 2011 " . مع الاختلاف الموجود في الفئات المدروسة.

أما فيما يخص منهاج العيش فقد اشتركت جميع الدراسات المعروضة من حيث الهدف في الدراسة منهاج العيش تحديد نمطه غير أنها بحثت هذا المتغير بالإضافة الى معرفة متغيرات او في علاقته بمتغيرات أخرى، دراسة عائشة حوحو (2018)) ودراسةهدى بن رحمون (2018) ودراسة والش (2011) أيجميعهم استهدفوا معرفة منهاج العيش لكن تم ربطه بالمرض النفسي، الصحة النفسية، اضطراب النوم. باستثناء دراسة خياط(2012) التي هدفت إلى دراسة خصائص منهاج العيش لدى الشاعر.

أما من حيث المنهج فاعتمدت اغلب الدراسات السابقة على المنهج العيادي، باستثناء دراسة والش(2011) التي استخدمت المنهج الارتباطي لفحص العلاقة بين أسلوب الحياة والصحة النفسية.

أما من حيث الأدوات فاعتمدت الدراسات السابقة على المقابلة،الملاحظة، الاختبارات النفسية (، مقياس الشخصيةمتعددالأوجه)، استبيان منهاج العيش، مقياس اضطراب النوم، المقياس العريض(لي إل ي أس)، أي اتفقت مع دراسة الحالية التي تم استخدام الأدوات المقابلة العيادية، استبيان منهاج العيش. باستثناء دراسة خياط (2012) التي اعتمدت على أداة تحليل محتوى الوثيقة.

من حيث العينة بالنسبة للدراسة الحاليةاعتمدت على دراسة حالات فردية (المراهقة المتعرضة للاعتداء الجنسي) أما بقية الدراسات اختلفت منها الأطفال، والمراة الراشدة (دراسة عائشة حوحو (2018) هدى بن رحمون (2019) " المراهق المتفوق دراسيا ذي اضطراب النوم "أما خياط(2012) المحتوى الشعري المكتوب لشاعرين (راشدين). نتائج اسفرت الى ..

..أشارت دراسة خالد خياط 2012 إلى أن حالة الشنفرى تشير إلى شخص عصابي ذو منهاج عيش من النمط النشط الهدام أما حالة بن الورد فتشير إلى شخص سوي ذو منهاج عيش من النمط النشط البناء.

. أما نتائج دراسة حوحو ريان تشير إلى أن الفرد يختار وظيفة تتماشى مع منهاج عيشه و التي تساعده على تحقيق هدفه في الحياة و ابتغاء السمو، أما نتائج دراسة هدى بن رحمون ربطت بين منهاج العيش و اضطراب النوم و كما كان الإفراط في النوم كان منهاج للحالة تعتمد على أسلوب التفوق و الطاعة و هذه الحالة من النمط السوي النشط أما الحالة الثانية كان منهاج عيشها يعتمد على أسلوب إحراز مكانة هامة و التفوق و هذه الحالة تعود إلى النمط النشيط البناء، لكن تعاني من صعوبة في النوم

أما دراسة والش 2011 كانت نتائج وجود علاقة إحصائية بين أساليب الحياة والصحة النفسية.

6-2-2 – تعليق على الدراسات السابقة لمتغير الاعتداء الجنسي:

من حيث الهدف في دراسة الاعتداء الجنسي في تحديد آثار الصدمة النفسية للمعتدى عليها مثلا دراسة لوشي عبد القادر ودراسة جنيفرودراسةجي كولفن ، جميعهم اهتموا بمعرفة الآثار الناجمة عن الاعتداء الجنسي، باستثناء دراسة زهرة جعدوني التي كانت دراسة سيكوباثولوجية للتوظيف النفسي للمعتدى جنسيا.

أما من حيث المنهج اعتمدت جميع الدراسات السابقة على المنهج العيادي " زهرة، لوشي " باستثناء دراسة جينيفر ودراسة جي كولفن .

من حيث الأدوات اعتمدت الدراسات السابقة اعتمدت على المقابلة ودراسة الحالةوالملاحظة والاختبارات الاسقاطية،والاختبارات النفسيةالاكتئاب، القلق لهاملتون. أما جنيفر 2001 استخدمت استبيان تريبو شانال، في حين جاءت دراسة كولفن جي مستخدمة أساليب النظرية التحليلية والنظرية السلوكيةالانفعالية.

من حيث العينة فقد تنوعت العينات المستخدمة في الدراسات السابقة من حيث العدد و الجنس و تراوح العدد بين 5 و7 حالات ... واتفقت دراسة الحالية في نوع الفئة أي المراهقة..

وقد افدت مراجعة الدراسات السابقة في بلورة مشكلة البحث وتصور إجراءات بحثها.

الفصل الثاني: المراهقة

تمهيد

1 – تعريف المراهقة

2 – مراحل المراهقة

3 – خصائص المراهقة

4 – مميزات المراهقة

5 – مشكلات المراهقة

الخلاصة

تمهيد:

تعتبر مرحلة المراهقة ممر بين الطفولة وسن الرشد، فالمراهق إذن ليس بطفل و لم يصبح بعد راشد، فهو يعيش مرحلة خاصة و مميزة و من خلال هذا الفصل سنقوم بعرض أهم الخصائص و المميزات التي تخص بها هذه المرحلة.

1 – تعريف المراهقة :

1 – 1 – مفهوم المراهقة :

كلمة المراهقة Adolexence مشتقة من الفعل اللاتيني Adolexare الذي يعني Grandire التدرج نحو النضج، و هذا الأخير لا يخص فقط الجانب الجسماني للفرد (جي بي كاسلم 2013) ، لكون عملية التدرج نحو النضج تضم الجانب الجسمي و الانفعالي و الاجتماعي .

.

و تستخدم هذه الكلمة المراهقة للدلالة على المرحلة التي يتم فيها تحول الناشئ من الطفولة إلى الرشد لا ترتبط هذه المرحلة بفترة محددة البداية و النهاية بدقة ، إلا أن بدايتها تنطلق مع ظهور رمز البلوغ و تستمر معه و تنتهي باكتمال الفرد ، (فرانك ، 1989 ، ص 229) .

و المراهقة هي الميلاد النفسي و هي الميلاد الوجودي للعالم الجنسي و هي كذلك الميلاد الحقيقي للفرد كذات فردية ، و نجد أهم مميزات المرحلة العمرية الانتقالية تغلب مفهوم الجنسية و كذلك تدفق هائل للطاقة الجنسية ، كما نجد مميزات أخرى مثل الانفعال كالتهيج السريع و نوبات الغضب ، نقص القدرة على التركيز و الانتباه إضافة إلى أنها فترة عواصف ، توتر وشدة (ايمان 2007. ص173).

إذن المراهقة بصفة عامة تشير إلى مجموعة التحولات أو التغيرات الجسدية و النفسية التي تنتج ما بين الطفولة و سن الرشد فالمراهقة إذن تتوسط ما بين الطفولة و سن الرشد حيث تحدث فيها عدة تحولات جسدية و نفسية للفرد (Debresse، 1998، P 7) .

التعريف الإجرائي : هي الفترة الانتقالية من سن الرشد و تتميز بعدد من التغيرات الجسمية ، العقلية ، الوجدانية و الاجتماعية .

2 – أطوار المراهقة (المراحل):

يمر المراهق في نموه بثلاثة مراحل ، اختلف العلماء في تحديد زمنها ، لكن الأغلبية تشير إلى أن المرحلة الأولى و هي المبكرة تمتد من 12 – 15 سنة ، أما المرحلة المتوسطة فتبدأ من 15 إلى 18 سنة ، و المراهقة المتأخرة من 18 سنة إلى 21 سنة .

2 – 1 – مرحلة المراهقة المبكرة (eAdolexenc Early) ما بين 12 – 15 تتزامن مع النمو السريع الذي يصاحب البلوغ و في هذه المرحلة يهتم المراهق اهتماما كبيرا بمظهر جسمه و ليس بمستغرب أن تسمع من المراهق تعليقات تدل على أنه يكره نفسه و في هذه السن يمثل ضغط الأقران أهم ما يشغل بال المراهق (محمد رضا بشير و آخرون ، 2004 ، ص 8) . لذا يلجأ المراهق إلى التشبه بأقرانه و تقليدهم حتى يكون مقبولا منهم ، و تتميز هذه المرحلة بجملة من الخصائص من أهمها الحساسة المفرطة للمراهق ، و هذا بسبب التغيرات الفيزيولوجية ، و هي فترة لا تتعدى عامين حيث يتجه فيها سلوك المراهق إلى الأعراض عن التفاعل مع الآخرين ، أي الميول نحو الانطواء ، و يصعب عليه في هذه الفترة التحكم في سلوكه الانفعالي ، و هذا ما يسبب له صعوبة في التكيف و تقبل القيم و العادات ، و الاتجاهات داخل الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه " حيث تبدأ في هذه المرحلة مرحلة المظاهر الجسمية و العقلية ، الفيزيولوجية ، الانفعالية ، الاجتماعية المميزة للمراهقة في الظهور ، و تختفي السلوكيات الطفولية ، و هذا ما يزيد من حساسية المراهق . (محي الدين مختار ، 1962 ، ص 164) .

2 – 2 – المراهقة الوسطى من 16 – 18 سنة :

و تتميز بنمو جسمي هام كزيادة الطول و الوزن ، كما ان المراهق يولي اهتمام كبير لجسده ، إذ يلاحظ زيادة و اهتمام بالذات الجسدية التي تعتبر عنصرا هاما في مفهوم الذات الجسدية (حامد زهران ، 1985 ، ص 321) . كما تعرف هذه الحالة أيضا بفترة النضج و الحكم و القدرة على الإنجاب و النسل ، فهي فترة تحاول المراهق من خلالها تحمل المسؤولية (ميخائيل ، 1998 ، ص 225) .

و من أهم سمات هذه الفترة شعور المراهق بالاستقلال و فرض شخصيته الخاصة ، و بسبب حاجاتهم الماسة لإثبات أنفسهم يصبح المراهقون أكثر تصادما و نزاعا بين العائلة ، فيرفضون الانصياع لأفكار و قيم و قوانين الأهل و يصرون على فعل ما يحلو لهم ، و يجرب الكثير من المراهقون الأمور الممنوعة أو غير الجيدة عند الأهل كالتدخين ، و شرب الخمر و السهر خارج

المنزل لساعات متأخرة و مصادقة الأشخاص المشبوهين كنوع من التحدي للأهل و لفرض رأيهم الخاص .

2 – 3 – المراهقة المتأخرة :

تمتد هذه المرحلة من 18 و 21 سنة ، و في مجتمعنا قد تمتد فترة أطول نظرا لاعتماد الأولاد على الأهل في الشؤون المادية إلى ما بعد التخرج و مرحلة العمل أيضا .

و هذه الفترة تصادف وجود المراهق على أبواب البكالوريا لذا فقد شوهد في مجتمعنا أن الأفراد خلال هذه الفترة يعانون من معاناة نفسية في الركود النفسي و فشل في الدراسة (–محي الدين 1962.ص160.)

إذن فإن المراهقة تمر بعدة مراحل أو أطوار كل طور يتميز بخصائص نمو تظهر على الفرد و انفعالات نفسية ، و خصائص جسمية حيث يحاول الفرد في هذه الفترات إثبات نفسية فيصبح يعارض بعض أفكار المجتمع .

كما أنه يعتمد على الأصدقاء في الحصول على النصيحة و الدعم و ليس الأهل ، و على الأهل في هذه المرحلة إظهار التفهم الشديد لأطفالهم لكي لا يخسروا ثقتهم .

و في نفس الوقت يضعوا قوانين واضحة تصرفانهم و تعاملاتهم مع الآخرين و مع العائلة و يستمر الفكر للمراهق و يصبح أكثر قدرة على التفكير يشكل موضوعي و التخطيط للمستقبل ، حيث يستطيع معظم الشباب في المرحلة المتأخرة أن يعلموا بطرق مستقلة ، لأنهم يشعرون أكثر بثقة أكبر اتجاه قدراتهم و شخصيتهم ، و يعود الكثير منهم لطلب المساعدة و الإرشاد من الأهل ، فبالرغم من أن الأولاد اكتسبوا شخصيات مستقلة خلال مراهقتهم ، لا أن قيم و تربية الأهل تبقى واضحة في هذه الشخصيات إن أحسن الأهل التصرف و التفهم لهذه المرحلة الحرجة من حياة أولادهم . (خليل ميخائيل معوض ، 1994 ، ص 331) .

3 – خصائص المراهقة :

تمتاز المراهقة بخصائص من السمات تبرز في :

– الخاصية الأولى : التناقض بالسلوك حيث نلاحظ أنانية مفرطة يقابلها إيذاء الذات من أجل قضية ما :

– ميل إلى العزلة يقابله انفتاح و علاقات كثيرة مع الآخرين .

– رغبة شهوانية قوية يقابلها ميل إلى الزهد و قهر الجسد .
– حماس و اندفاع يقابله حياء و تردد .
– حب الابتكار يقابله تقليد و تماهي بالآخرين .
– الخاصية الثاني : روح المعارضة و المبالغة في إثبات الذات بأسلوب متطرف يصدم الكبار الشراهة .
– الخاصية الثالثة : عدم الاستقرار العاطفي و سرعة الإثارة و التغلب و الانكماش على الذات و الميل إلى السلبية . (الديدي ، 1995 ، ص 109) .

4 – مميزات النمو عند المراهق :

يصاحب مرحلة المراهقة تغيرات سريعة و غير عادية على مستويات مختلفة تجعل المراهق ينتقل من عالم الطفولة إلى عالم الشباب و تتميز هذه التغيرات بمايلي :

4 – 1 – مميزات النمو الجسمي : تعتبر مرحلة المراهقة ثاني مراحل النمو الجسمي السريع بعد مرحلة الشهور التسعة الأولى و هذا النمو الجسمي السريع يتمثل في ظهور تغيرات على مستوى جميع أعضاء الجسم بصورة مفاجئة ، مما يسبب للمراهق الإزعاج إذ يحس بأنه يدخل عالما جديدا يجهل حدوده و يضطره إلى أن يتخلى عما يعرف ، و الانتقال إلى ما لا يعرف ، مما يؤدي إلى الخوف و القلق و الصراع النفسي . (سعد ، 1985 ، ص 25) .

4 – 2 – مميزات النمو العقلي : إن النمو العقلي لا يسير بسرعة واحدة في جميع الأعمار ، فقد أثبتت الأبحاث أن هذا النمو يكون بطيئا قس للصغر ، يلي هذا البطء سرعة النمو العقلي في الطفولة المتأخرة و تستمر حتى مرحلة المراهقة المبكرة و يبدأ هذا النمو العقلي في العودة إلى البطء ابتداء من العام السادس عشر . إن هذا الارتقاء في عالم الطفل العقلي ، و خاصة في مراهقته يؤثر في خبراته و قدراته العقلية المختلفة كالتذكر و الانتباه و التخيل و الاستدلال ..

4 – 3 – مميزات النمو النفسي : في هذه المرحلة تزداد حساسية المراهق ، فيضطرب و يشعر بالقلق نتيجة التغير السريع الذي يطرأ عليه ، فيحس بالاختلاف عن سائر الناس و تقل ثقته بنفسه و كذلك يلجأ إلى أحلام اليقظة فيتخيل أنه ثري أو قوي . (مديرية التكوين خارج المدرسة ، 1973 ، ص 244)

و من هنا فإن المراهق يميل إلى العزلة من حين لآخر و التأمل ، كما تختفي تدريجيا جماعات الطفولة التي كانت ظاهرة بصورة واضحة في مرحلة الطفولة و يحل محلها بعض الأصدقاء من نفس الجنس .

4 – 4 – مميزات النمو اللغوي : و تتميز بزيادة الحصيلة اللغوية زيادة ملحوظة و هذا نتيجة نمو المخ و النمو العقلي السريع إلى جانب الاستعداد و الرغبة الشديدة في تعلم اللغات الأجنبية ، و تصحيح الكلام للآخرين ، و نبذ كلام الطفولة ، لأن المراهق في هذه المرحلة يحاول التخلص من كل الصفات التي كان يتصف بها في مرحلة الطفولة و إيذاء الإعجاب بالأدباء و العظماء و المشاهير .

4 – 5 – مميزات النمو الانفعالي : يشكل النمو الانفعالي في مرحلة المراهقة جانبا أساسيا في عملية النمو الشاملة ، لأنها هي التي تحدد و توجه المسار النهائي للشخصية ككل ، و لذلك لابد من الغوص في أعماق الذات المتغيرة بكل ما تحمله من عواطف و أفكار حتى تتمكن من فهم الحياة الانفعالية للمراهق .

و نظرا لصعوبة طريقة الملاحظة المباشرة في دراسة انفعالات المراهق لجأ المشتغلون في الدراسات التجريبية إلى استخدام طرق أخرى من أهمها طريقة المذكرات و طريقة الاستخبار .

و تكون التغيرات الانفعالية بالغة العمق في حياة المراهق ، حيث يكون الانفعال قويا و عنيفا و في نفس الوقت يتصف بعدم الثبات و التناقض أحيانا .

فالمراهق في هذا الجانب يتصف بالحساسية الزائدة و يشعر بالاكتئاب نتيجة الصراع القائم بين رغباته و بين البيئة الاجتماعية و ما تحمله من معايير و قيم لابد من مسايرتها و إتباعها ، و لذلك فإن هذا الجانب من النمو الانفعالي للمراهق مهم جدا . و هو العامل الأساسي و المحرك الرسمي لسلوك المراهق ، إذا قوبل بالجفاء و المعارضة المتسلطة و على الكبار محاولة تفهم المراهق بقدر الإمكان ، لأنه يقوم بسلوكيات مخالفة لقواعد الجماعة التي ينتمي إليها ، و في هذا الإطار فإن المراهقين يشعرون بأن الكبار لا يفهمونهم و يتكلمون بلغة مخالفة للغتهم حيث يجدون صعوبة كبيرة في التفاعل مع عالم الكبار خصوصا الذين يمثلون السلطة الضابطة (الآباء – المعلمون – و كذا رؤساء العمل) . (البخوشي ، 1998 ، ص 241) .

4 – 6 – مميزات النمو الاجتماعي : إن الفرد في مرحلة المراهقة تتسع دائرة علاقته الاجتماعية تدريجيا لتتجاوز الأسرة و المدرسة إلى محيط أوسع و هو المجتمع وما يتطلبه من أنماط سلوكية

معينة وفق معايير و القيم التي يرتضيها ، إذ تعتبر المراهقة مرحلة تطبيع اجتماعي ، حيث يتم فيها اكتساب الفرد السلوك الاجتماعي من خلال تفاعله مع بقية الأفراد سواء في الأسرة أو المدرسة أو مع جامعة الرفاق ، فيدخل في علاقات اجتماعية و يجد نفسه أمام موقف اجتماعي مختلف عليه التصرف حيالها و التفاعل معها فينمو تدريجيا من خلال تجاربه الشخصية . (سعد جلال 1985، ص 178) .

5 – مشكلات المراهقة :

تتميز فترة المراهقة بمجموعة من التغيرات التي تحدث سواء على المستوى الفيزيولوجي أو العقلي أو الانفعالي و حتى السلوكي ، و هذا ينتج عنه وجود عدد كبير من المشاكل تؤثر بشكل كبير في حياة المراهق و من بين هذه المشاكل :

5 – 1 – المشاكل النفسية : و تعتبر حياة المراهق النفسية مسرحا للانفعالات العنيفة و الثائرة و التي تجعله مهيأ للوسواس و الأوهام و قد تكون السبب لما يراه من تقلب و عدم استقرار إلى جانب هذا الاضطراب نرى الحيرة بادية على تفكيره و شعوره و أعماله فقد يتعرض في بعض الظروف إلى حالات من اليأس و الآلام النفسية نتيجة لما يلاقيه من إحباط بسبب تقاليد المجتمع التي تحول دون تحقيق أمانيه . (كمال أحمد ، 1976 ، ص 245) .

5 – 2 – المشكلات الأسرية : يرى علماء النفس أن المراهق يعيش في صراع دائم مع والديه و أنه يتمرد على جميع أوامر والديه و يبدي اعتراضه في صورة مختلفة تظهر غالبا في المكابرة و العناد و تتمثل المشكلات الأسرية في نمط العلاقات القائمة في الأسرة و الاتجاهات الوالدية في معاملة المراهقين و مدى تفهمهم لحاجاتهم و نظرة المراهقين للسلطة الأبوية على أنها قوة تعمل ضدهم أو سلطة تعمل إلى حل مشكلاتهم ، فالمراهق يرغب في الاستقلال و الانطلاق ، يود الاعتماد على نفسه و في تنظيم وقته و اتخاذ قراراته حيث يرى المراهقين أن نصائح واليهم فيما يتدخل في شؤونهم الخاصة ، و بذلك تظهر مشكلات أسرية عديدة و من أكثر المشكلات التي يعاني منها المراهقون ما يلي :

- رغبة المراهق في أن تكون أوضاع أسرته مما هي عليه .
- عدم توفر جو مناسب للدراسة في البيت .
- عدم اتفاق آراء المراهقين مع آراء الوالدين .

– شعور المراهقين أن الأولياء يقيدون حريتهم في معظم الأمور .

تلعب الحياة الأسرية دور كبير في حياة المراهق و اتزانه حيث أن البيت يسوده العطف و الحب و الهدوء و الثبات مما يجعل المراهق يشعر بالهدوء و الثقة بالنفس عكس الجو المنزلي المشحون بالنزاعات و اضطراب العلاقات بين أفراده ، هذا الأخير الذي يخلق مراهقا مضطرب في سلوكه و غير قادر على التكيف .

5 – 3 – مشكلات تتعلق بالصحة و النمو الجسمي : تتمثل في :

– عدم تناسق الجسم و ظهور حب الشباب أو تأخر النمو مقارنة بالأقران .

– الشعور بالتعب و الإرهاق و حالات الإغماء المتكرر و الغثيان .

– و الشيء الذي يزيد من تفاقم المشكلة هو عدم الوعي الأسري ووصف المراهق يكره خاصة إذا وجد نفس الشيء من أقرانه . (ميخائيل ، إبراهيم أحمد ، 1998 ، ص 363) .

5 – 4 – مشكلات اجتماعية : تتمثل في :

– عجز المراهق عن إقامة علاقات خارج الأسرة و قد أشارت الدراسات إلى نقص القدرة و الارتباك في المواقف الاجتماعية .

– الخوف من ارتكاب الأخطاء .

– الخوف من مقابلة الناس .

– نقص القدرة على الاتصال بالآخرين و نقص القدرة على إقامة صداقات جديدة .

– الوحدة و نقص الشعبية و رفض الجماعة له و غيرها من المشكلات الاجتماعية .

كلما يلجأ المراهق إلى الإسراف في الاهتمام بمظهره و تغير لهجته من أجل الحصول على القبول الاجتماعي ، أو يقدم إلى تحقيق و قد يسوء الأمر أكثر عندما يتحول إلى إدمان المخدرات ، فقد يكون الشخص مجاملا أو خجولا لدرجة أنه قد يتورط في قبول الأشياء التي يقدمها إليه أصدقائه في الحفلات و المناسبات الاجتماعية و في الزيارات .

(مصطفى ، 2005 ، ص 72) .

5 – 5 – مشكلات خاصة بالمعايير الأخلاقية : من بين المشكلات التي يتعرض لها المراهق نجد هناك نوع آخر متصل بالمعايير الأخلاقية و هي :

– الاضطراب الناتج عن عدم التمييز بين الخير و الشر .

– الخلط بين الحق و الباطل .

– عدم إدراك مغزى الحياة .

– القلق بشأن أي سبيل للإصلاح .

– التفكير بمسائل التسامح و علاقتها بحالته النفسية .

5 – 6 – المشكلات الشخصية : من بين أهم المشكلات الشخصية التي يتعرض لها المراهق في هذه الفترة من حياته لدينا ما يلي : الشعور بالنقص و عدم تحمل المسؤولية بالإضافة إلى نقص الثقة ، عدم الشعور بعد الاحترام من جانب الآخرين ، القلق الدائم حول أتفه الأمور ، المجادلة الكبيرة بسبب و بدون سبب ، الخوف من التعرض للسخرية و الانتقاد ، أحلام اليقظة .

5 – 7 – المشكلات الجنسية : يفتح النضج الجنسي أمام المراهق عالما جديدا فيه لذة و إثبات لرجولته غير أن هذا العالم يحيط به الغموض و الإثم و الغار حيث توجد القيود الاجتماعية و الخلقية و الاقتصادية التي تحول بينه و بين دخول هذا العالم بطريق طبيعي يتمثل في الزواج ، هذا الأخير الذي يحتاج استقلالا اقتصاديا و نضجا عاطفيا و جسمانيا ، هذه النواحي لم تتوفر فيه بعد . (سعد جلال ..1985ص 247) .

الخلاصة

في ضوء ما تم عرضه فإن المراهقة تعتبر مرحلة حساسة في حياة الفرد وأن أي إحباطات في هذه المرحلة تؤدي إلى إخلال توازن الفرد وظهور بعض السلوكيات الخاصة السلبية، إذ لم يكن سند أو دعم اجتماعي،ومن هذه السلوكيات المخدرات،الجنوح،السرقة، .... والتي يترتب عنها نتائج سلبية تؤثر على حياته مستقبلا – لذا يجب – توفير جو (أسري – اجتماعي – ثقافي – تربوي) مناسب لينمو بشكل سليم وتكون له شخصية متوافقة وسوية مستقبلا.

الفصل الرابع: الاعتداء الجنسي

تمهيد

1 – تعريف الاعتداء الجنسي

2 – أنواع الاعتداء الجنسي

3 – أهم النظريات المفسرة للاعتداء الجنسي

4 – مستويات الاعتداء الجنسي

5 – شخصية المعتدي

6 – شخصية الفتاة المعتدى عليها

7 – الآثار النفسية والاجتماعية على المراهق ضحية الاعتداء الجنسي

الخلاصة

تمهيد

إن مشكلة الاعتداءات الجنسية على المراهقين من أخطر المشكلات التي طفت على السطح بمجتمعنا في الآونة الأخيرة، فهي بمثابة قضية خطيرة يجب الوقوف عليها والعمل بشكل جاد على القضاء عليها.

ومن خلال هذا الفصل سنحاول التعرف على مفهوم الاعتداء الجنسي من حيث ضبطه كمفهوم والتطرق لأنواعهوعلى شخصية المعتدي وعلى الآثار التي يخلفها على المراهق من آثار نفسية واجتماعية.

1 – تعريف الاعتداء الجنسي:

1 – 1 مفهوم الاعتداء الجنسي:

– هو مبادرة بالفعل أو بالقول لأي غرض جنسي بالإكراه على الطرف الآخر، إما أن يكون امرأة أو طفلا من نفس الجنس أو الجنس الآخر حيث أن المعتدي يعتبر جسد المعتدى عليه مباحا يستطيع السيطرة عليه و التمتع به و ذلك باستخدام القوة من خلال هذه التجربة يشعر المعتدى عليه بالذل و الإهانة و التحقير (علام ،2016ص1) .

– كما يعرفه **عبد العظيم حسين** بأنها " عملية الاحتكاك المباشر و الملامسة بين المراهق أو الطفل أو الراشد ، تصدر عن قصد من المعتدي نحو قاصر ، فيما يستخدم القاصر لإحداث الاستثارة الجنسية لدى المعتدي (ط عبد العظيم حسين ، 2008) .

– كما يعرفه **فخري دباغ** " يرى أن الاعتداء الجنسي على القاصر هو استخدامه و استغلاله لإشباع رغبات جنسية لبالغ أو مراهق و يشمل تعريض القاصر لأي نشاط أو سلوك جنسي يتضمن غالبا التحرش الجنسي على القاصر ملامسته أو إجباره على ملامسة المتحرش به و من الأشكال الأخرى للاعتداء الجنسي على القاصر المجامعة و بغاء و استغلاله عبر الصور الخلاعية و المواقع الإباحية بطرق قذرة و غير أخلاقية " (طه حسين 2008...) .

– كما عرف أيضا " هو كل فعل يهدف لإثارة جنسية أو الحط من جنس المجني عليه كان ذكرا أو أنثى ، سيطيل جسده و لا يصل إلى حد الاغتصاب ، و يشمل الاعتداء الجنسي أفعال مختلفة مثل الإمساك بالثدي و مناطق جنسية أخرى و عادة يواكب الاعتداء الجنسي عنف جسدي بالغ يلحقه إصابات جسدية بالغة " . (علام ، 2016 ص 3) .

– يعرف **كامب** الاعتداء الجنسي بأنه " مشاركة طفل أو مراهق قاصر في نشاطات جنسية ليس له القدرة على فهمها و التي لا تتوافق مع سنه و مع نموه النفسي و الجنسي ، و يعيشها تحت الإرغام عن طرق العنف و الإغراء و تتعدى على التابوهات ، المحرمات الاجتماعية ، الاعتداء الجنسي يمارس من طرف شخص أكبر من المراهقة (الضحية) (نسيم .2014.ص97).

– و في العرف القانوني : قد يمثل جريمة يعاقب عليها القانون نظرا لما يترتب عليه من انتهاك لحقوق الآخر كما جاء في المادتين 334 و 335 و نص المادة 334 " يعاقب بالحبس من 5 إلى 10 سنوات كل من ارتكب فعلا مخلا بالحياء ضد قاصر لم يكمل السادسة عشر من عمره و لم ينضج بعد راشد بالزواج .

(قانة نسيم ، 2014 ص 99) .

1 –2 – بعض المفاهيم المتداخلة بمفهوم الاعتداء الجنسي :

قامت جامعة كاليفورنيا و منظمة الصحة العالمية و الأمم المتحدة بوضع و تبيين الفرق الجوهري بين 5 مصطلحات متقاربة و متداخلة بمفهوم الاعتداء الجنسي ألا و هي : العنف ضد المرأة ، و التحرش الجنسي و العنف الجنسي و الاعتداء الجنسي و الاغتصاب .

أ – التحرش الجنسي : سلوك له إيحاءات جنسية غير مرحب بها من قبل الطرف الآخر ، و يشمل أيضا طلب خدمات جنسية أو تصرفات ذات طابع جنسي ، و يمكن أن يكون عبر الكلام أو النظرات أو عرض مواد جنسية في مكان العمل بحيث يراها الطرف المستهدف فضلا عن الاعتداء الجنسي المباشر في صورة معروفة ، الطبيعي منها و الشاذ (حامد ، 2016 ، ص 55) .

ب – العنف الممارس ضد المرأة : تعرفه الأمم المتحدة بأنه أي فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس و يترتب عليه ، أو يرجح أن يترتب عليه أذى أو معاناة للمرأة سواء من الناحية الجسمانية أو الجنسية أو النفسية بما في ذلك من تهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية ، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة .

ج – العنف الجنسي : يعرفه أنه ممارسة فعل جنسي دون الحصول على موافقة الطرف الآخر أو عندما يكون الشخص الآخر غير قادر على إعطاء الموافقة مثل أن يكون معاقا أو مخدرا و

يشمل الاعتداء الجنسي و الاغتصاب و العنف المنزلي و المطاردة (أن يطارد شخص امرأة و يلاحقها) .

د – الاعتداء الجنسي : هو ممارسة أي نشاط جسدي جنسي دون الحصول على موافقة الشخص الآخر ، أو عندما يكون الشخص الآخر غير قادر على الموافقة على هذا النشاط . و يمكن أن يشمل الاعتداء الجنسي استخدام القوة البدنية و العنف و التهديد و التخويف و تجاهل اعتراضات الطرف الآخر .

هـ – الاغتصاب : تعرفه منظمة الصحة العالمية بأنه إدخال القضيب ، أو أي جزء من الجسد أو أداة خارجية أخرى ، في الفرج أو الشرج بالإجبار أو الإكراه (سرية ، زكريا 2018 ، ص 114) .

و مع أن هذه المصطلحات الخمسة المنفصلة فإنها مرتبطة ببعضها في الأفعال و النتائج ، فمثلا قد يتطور التحرش الجنسي الذي يمارسه الشخص ليصل إلى العنف الجنسي و اغتصاب و قد يتطور العنف الممارس ضد المرأة بالمنزل مثلا ضد الأخت إلى الاغتصاب . وجميع هذه السلوكيات ترتبط بكون المرأة طرفا ضعيفا يحاول الطرف الآخر السيطرة عليه واستغلاله جسديا أو جنسيا (علام،2016 ص 7).

2 – أنواع الاعتداء الجنسي:

– 1 – **الاستغلال الجنسي للأطفال** : هو شكل من أشكال استغلال الأطفال يقوم فيه شخص بالغ أو مراهق أكبر من طفل من أجل الشعور بالإثارة الجنسية ، و تتضمن أشكال الاستغلال الجنسي للأطفال الطلب من الطفل أو الضغط عليه بالاشتراك في أنشطة جنسية ، و كشف العورة أمام الطفل بطريقة غير لائقة ، و عرض مواد إباحية أمام الطفل ، و القيام بتلامس جنسي فعلي مع الطفل و لمس عورة الطفل أو كشفها بدون حدوث تلامس جسدي أو استخدام الطفل لإنتاج مواد إباحية .

و تتضمن آثار الاستغلال الجنسي للأطفال الاكتئاب و اضطراب ما بعد الصدمة و القلق و الميل إلى لعب دور الضحية خلال سن الرشد و الإيذاء الجسدي للطفل ، إلى جانب العديد من المشكلات الأخرى .

و يعد الاستغلال الجنسي من قبل فرد من العائلة بمثابة زنا محارم ، و هو الأثر شيوعا بين الأنواع الأخرى من الاعتداءات الجنسية على الأطفال و ينتح عنه آثار أخطر و صدمة نفسية طويلة الأمد بالأخص عندما يكون الجاني أحد الأبوين .

و من الأسباب التي تدفع الطفل لعد تبليغ عن الاعتداء الجنسي :

* عدم إدراك الطفل لما يحدث أو صعوبة صياغته في عبارات .
* تهديده أو رشوته من قبل المعتدي .
* شعوره بالاضطراب بسبب خوفه من المعتدي .
* خشية من أن لا يصدقه أحد .

2 – 2 – العنف المنزلي : يعد العنف المنزلي جريمة سلطة و ترويع بشدة الاعتداء الجنسي و قد يتخذ الاستغلال المنزلي عدة صور ، فقد يكون عاطفيا أ جسديا أو نفسيا أو ماديا ، و قد يمتد إلى الاعتداء الجنسي ، فبعض علامات الاعتداء الجنسي مشابهة لعلامات العنف المنزلي . (مارتين ,213ص–1993)

2 – 3 – الاعتداء الجنسي على المسنين : يعرف الاعتداء الجنسي على المسنين على أنه جريمة يكون ضحاياها فوق الستين عاما ، يعاني معظمهم من تراجع الوظائف و الهشاشة و الضعف و لذلك فهم معتمدون على مقدمي الرعاية ، و يبلغ 30 % فقط ممن تتعدى أعمارهم الخامسة و الستين عن الاعتداءات للشرطة و المعتدون الشائعين هم مقدموا الرعاية ، الأطفال البالغون ، و زملائهم معهم ببعض المؤسسات .

و تتضمن علامات الاعتداء الجنسي علة المسننين تمزق مهبلي زائد و نزيف و كدمات و عدوى و إصابة الحوض العظام أو الأنسجة الرقيقة ، و قد يدل أيضا المزاج المتغير على حدوث الاعتداء الجنسي ، و تتضمن أعراضه الهياج الزائد و اضطراب ما بعد الصدمة و الانسحاب و نوبات الهلع ، و الأمراض التناسلية و اضطرابات في النوم و الاحتياج لفترات طويلة للتماثل للشفاء .

2 – 4 – التحسس : يستخدم مصطلح التحسس لتعريف لمس شخص آخر بطريقة جنسية بدون إذن ذلك الشخص أو موافقته ، و قد يحدث من فوق أو تحت الملابس .

2 – 5 – الاغتصاب : و هو اعتداء يتضمن الجماع الجماعي بين شخصين بدون رغبة ، أو موافقة أحدهما بطريقة تبادلية مع مصطلح الاعتداء الجنسي (خارج الإطار القانوني) ، و قال آبي و آخرون في دراسة أجريت أن ضحايا من الإناث هم أكثر عرضة للاعتداء الجنسي من قبل معارفهم – مثل الأصدقاء أو زملاء العمل أو صديق حميم سابق – أكثر من أن يكزن شخص غريب تماما .

(ماسمان–ص91–2000)

كما أقر كوفمان في دراسة أجريت عن علاج حالات الاغتصاب في غرفة الطوارئ و المستشفيات أن الضحايا من الذكور – كمجموعة – تبادر إصابات جسدية أكثر من معتمد كما أنهم كانوا أكثر تعرضا للأسر لمدة أطول .

2 – 6 – الاعتداء الجنسي الجماعي : يحدث الاعتداء الجنسي الجماعي في الأماكن العامة و المزدحمة ، تقوم عادة فيه مجموعة من الرجال بالإحاطة بالضحية و الاعتداء عليها أو تحسسها أو الإيلاج بالأصابع و الاحتكاك بها جسديا و عادة يتوقف قبل مرحلة الاغتصاب القضيبي .

(Courtois , 1988 , p 208) .

3 – المقاربات المفسرة لدراسة الاعتداء الجنسي :

3 – 1 – المقاربة السلوكية : حسب كل من بوند و اتفنس سنة 1967 فالسلوكيات الجنسية المنحرفة تنتج عن عامل واحد هو الاستثارة الجنسية المنحرفة ، بعد ذلك بعشر سنوات اقترح ابل و باغلو سنة 1976 نموذجا تفسيريا آخر يقوم على فرضية أن السلوكيات الجنسية المنحرفة لا تأتي فقط من زيادة الاستثارة الجنسية المنحرفة ، و لكن من العجز في الاستثارة الجنسية غير المنحرفة و المهارة الاجتماعية الضرورية للوصول إلى الشريك الراشد الملائم ، سنة 1983 اقترح كلا من داك مارشال .

و هو نموذج ثالث يقوم على نموذجين سابقين و يربط زيادة الاستثارة الجنسية بالعجز في المهارة الاجتماعية ، التي تشكل حاجز أمام توظيف النفسي مشبع على المستوى الداخلي ، مما يحدث سببا في تحريض السلوك الجنسي المنحرف .

فكرة هذه النماذج السلوكية تقوم على تعلم سلوكيات جنسية سوية و المنحرفة ، و تم التأكد من هذه الفرضية من طرف العديد من السلوكيين من خلال تجربة تعرض المعتدي النفسي الجنسي لمثيرات خارجية جنسية ، كل حسب نوع ضحيته و تسجيل الاستجابات ، توصلت النتائج إلى أنه أثناء تقديم مثيرات جنسية تكون استجابة استثارة ، في حين عند تقديم مشاهد مثيرة كالعنف فالاستجابة تكون الكف ، و توصلت الدراسة في نتائجها النهائية إلى أنه لا يمكن تحديد عامل واحد و عجز و حد مميزة للاعتداء ، لكنه تفاعل كثير من نقاط العجز تتمثل في مهارة اجتماعية و القدرات المعرفية و التعامل مع الاستثارة الجنسية و مواضيعها المحددة و المختلفة .
(aubut , 1993 , p 40)

3 – 2 – المقاربة التحليلية التفسيرية :

ترتكز النظرية الفرويدوية على مفهومين أساسين اللاشعور و الجنسية الطفولية من خلال مراحل مرتبطة بمراحل الشبقية ، هي مرحلة الفمية و الشرعية و التناسلية و قد تعود إلى مفهوم النكوص و التثبيت بحيث يبقى جزء من الطاقة النفسي مرتبط أو مثبت على مرحلة من مراحل النمو النفسي الجنسي ، و تمثل ظواهر التثبيت نقاط حساسة أثناء النكوص ، النمو السليم يفترض المرور من مرحلة إلى مرحلة موالية يحل الصراع المرحلة السابقة و عدم حلها يحدث نكوصا فيما بعد ، لذا يتحدث عن النضج في مفهوم الاكلينكي ، للوصول إلى مرحلة جنسية يمر الطفل بالمرحلة الفموية المبكرة و الفموية السادسة و الشرعية ليتم تجميع الغرائز الجزئية إلى أولوية المناطق الجنسية التي تشمل المرحلة القضيبية و مرحلة الرشد اللتان تفصلهما مرحلة الكمون .

حل المرحلة القضيبية يرتبط بمركب الأوديب القائم على الرغبة المزدوجة للجنس / العدوان / اتجاه الأبوين . هذه الرغبة التي يتم كبتها كاتهام لزنا المحارم و للقتل من خلال عيش عقدة الخصاء المرتبطة بالقلق و بالتقمص ، بمعنى قلق الخصاء و تقمص الأب من نفس الجنس .

الشذوذ حسب النظرية الفرويدية يرتبط بعدم حل مركب الأوديب ، أين يتوجب على الشاذ النكوص إلى مرحلة متقدمة ، ليكون نمطه الجنسي مبني على نمط قبل جنسي تحكمه غرائز جزئية . ما يفصل العصابي عن الشاذ موحدة قلق الخصاء لدى الشاذ و استعمال ميكانيزم الكبت لدى العصابي كميكانيزم دفاعي منفصل . و لا تعود الغريزة الجنسية إلا من خلال الأعراض المرضية و الحلم و الفعل الناقص في حين الغريزة الجنسية غير مكبوتة لدى الشاذ و تحركها غرائز جزئية . لذا اعتبر فرويد أن العصاب هو المنظار السلبي للشذوذ .

يعد فرويد تحولت النظرة التفسيرية إلى مراحل قبل الجنسية و الغرائز العدوانية و اعتمد الكثيرون على مفهوم الجنسانية كاستثمار عالي للغريزة الجنسية و كدفاع ضد العواطف القاسية ، و قد اعتبرها كوهت 1977 بأنها تمنح الغرائز دلالة و تقاوم ضد الاكتئاب و تشبع رغبة الاستدخال لترميم التصدعات النرجسية

(Kohut 1993 , p 26) .

المشهد الأول و الشذوذ : تميز النظرية التحليلية العلاقة مع الأم هي محرك الشذوذ فهذا يؤكد دور المشهد الأول أيضا الذي يعرفه" فرويد " بأنه ملاحظة الطفل مباشرة للفعل الجنسي بين الأبوين أو النتائج هذا الفعل كالحمل و الولادة ، أشارت " BaLIER" 1993 إلى الدور المشهد الشذوذ و الاغتصاب يعيش الطفل هذا المشهد كصدمة ، و يحدث صدمات و قلق فقد الحب و قلق الخصاء و قلق الإهمال و الاستشارة من دون هدف و العجز " FREUD" 1914 عيش هذا المشهد بمختلف مكوناته العاطفية للقلق و الوله يمنع تكوين تصورات مستقرة عن الذات و يحفز بالمقابل استدخال مواضيع جزئية معادلة و صورا أبوية خطيرة تؤدي إلى إعداد الأنا الأعلى بدائي ، و تصبح المواضيع الداخلية سيئة الاستثمار ، و الغرائز العدوانية غير حيادية . هذا ما يحدث مع الشاذ الذي لا يستطيع ربط الموضوع الكلي و لا يستطيع إدماج مجموع غرائزه الجزئية و لا يستطيع أيضا تمييز غرائزه الجزئية عن الغرائز العدوانية و قام " BaLIER" بمؤلفه الأول عن الاعتداء الجنسي و السلوكيات الجنسية العنيفة ، فصل بين مفاهيم الشذوذ و الشذوذية و الاعتداء الجنسي الذي اعتبره مرضي قائما بتحديد ذاته تكون فيه للفعل العنيف على الفعل الجنسي الذي يحمل القليل من اللذة الشبقية ، كونه ينتهي غالبا بعد بلوغ اللذة ، و يكون محاولة دفاعية لحماية الأنا من الانفجار أو من الاكتئاب .

المعتدي الجنسي يعيش هشاشة في الحدود تترجم وجود مرضي في النرجسي و الضعف في الهوية ، يقوم تصورا للهوية على أنا مثالي "BaLIER, 2008 . 2000 " و دراسات تابعة لهذه الدراسة الأساسية أن فعل الاعتداء الجنسي ، هو دفاع لمواجهة الضعف النرجسي و الضعف في الهوية على أنا مثالي للقدرة المطلقة للقضية ، يكزن الفعل ألاعتدائي كفعل دفاعي شاذ يسيطر على مقدمة المشهد النفسي المرضي كالسيوباتية و البرانوية مما يؤكد صعوبة إعطاء تشخيص بنيوي واحد لكل الحالات .

(OUBaT .J , P 1993 20) .

و ترى أيضا وجهة نظر التحليل النفسي أن العنف الجنسي المعرض للإناث المراهقات ينشأ من كره المرأة و التي تكون جزءا من خبرات الطفولة المؤلمة .

و يعتبر "جروس" أول المدافعين عن وجهة النظر هذه حيث أوضح أن الاغتصاب فعل جنسي كاذب ، حيث أنه يخدم حاجات غير جنسية ، فهو يهدف إلى العدوانية و يستخدم الجنس للتعبير عن القوة و الغضب (توفيق عبد المنعم توفيق ، 1994 ، ص 35) .

3 – 3 – المقاربة الاجتماعية :

مع بداية الستينات من القرن العشرين بدأ الاهتمام بمفهوم انطلاق من مفاهيم القيم و معايير بمقابل الثقافة المهيمنة و نشدت فكرة أن الطبقة المسيطرة هي الطبقة العنيفة . و بدأ الاهتمام من طرف النظرية الاجتماعية و روادها بالدعارة و زنا المحارم و التحرش الجنسي بالأطفال ، و كان الاغتصاب غالبا في الظواهر الإجرامية ، و يضف الإدمان على الكحول و الفقر و العنف كعناصر مرتبطة بالإجراءات الجنسية .

و مع الحركات النسوية بدأ الاهتمام بظاهرة الاعتداء الجنسي لمحاولة فهم الظاهرة ، و فهم علاج الضحية و التكفل الاجتماعي و القانوني بالمعتدي و بالضحية أيضا ، و اعتبر الاعتداء الجنسي بذلك ظاهرة اجتماعية حاول المختصين فحص و تحليل العوامل المرتبط بها ، تبنت الحركات النسوية اديولوجية الثقافة المهيمنة المترجمة في السلطة الذكرية و عدم المساواة بين الرجل و المرأة كقاعدة أساسية لهذا الاعتداء ، وضعت الأسطورة الاجتماعية من المرأة الخاضعة للرجل و تابعة له و من الرجل من عدوانيا و قويا و مسيطرة ... " أن معظم الدراسات عن الاعتداء الجنسي قبل التسعينات من القرن العشرين كانت تقوم على الأفراد الموقوفين و

المحكومين . و هم عموما رجال من مكانة اجتماعية و اقتصادية منخفضة ، مما يؤكد نظرية ثقافات العنف بداية من فترة الثمانينات و ركزت الدراسات موالية عن ضحية و المعتدي الذي يتحول إلى وسيلة للإجابة على مجموعة من الأسئلة أهمها :

– تحديد العوامل الخارجية كما كان الاعتداء و ساعته و العلاقة بين الضحية و المعتدي .

– تقيم شخصية الضحية و هل يمكنها أن تؤثر في فعل الاعتداء الجنسي ؟

– هل الضحية كانت تتواجد في وضعية أو مراحل حياته جعلتها قابلة للاعتداء عليه ؟

و خلال ثلاثين سنة الأخيرة فصلت الكتابات العلمية الاعتداء الجنسي عن النساء و الأطفال عن مجال الاجرام لتحتل مجال الدراسة خاصة ، و انتقل المجتمع تدريجيا من التهجم على الضحية و اعتبارها السبب الأول في الاعتداء عليها إلى نزع هذا الذنب عنها و تجريم المعتدي بالمقابل و متابعة قضائيا . و تمكنت النظرية الاجتماعية من تحديد و تحليل مختلف العوامل الاجتماعية الموجودة في الاعتداء و التي سمحت بتحديد مجال الوقاية و العلاج ، و المتمثل في التربية لإلغاء الأسطورة الاجتماعية للحياة الجنسية و للاعتداء الجنسي و توعية المجتمع خاصة الأطفال (p , aubut 70) .

3– 4 – المقاربة البيولوجية :

تكونت هذه المقاربة انطلاقا من التطور المعرفي للعلوم الطبية و تطور وسائل التقصي و البحث في محاولة لكشف إجابات عضوية وراء فعل الاعتداء الجنسي انقسم هذا التطور إلى ثلاثة مراحل التاريخية أساسية هي :

– الستينات من القرن العشرين و التي ارتكزت على تحديد كروموزومات العدوانية صم مرحلة السبعينات التي تميزت بالبحث في الهرمونات و أخيرا مرحلة الثمانينات التي ارتبطت بالعلوم العصبية و تحددت بذلك جوانب تفسيرية للظاهرة .

– الجوانب الجينية : تفسر هذه الجوانب فعل الاعتداء الجنسي بوجود كروموزومات غير عادية أو متعددة أو غياب كروموزوم ، و تحدث هذه الحالات جداول عيادية مختلفة تتميز بلا سواء جسدي أو مظاهر سلوكية تجعل الشخص مهيئا للاعتداء الجنسي و قد تحدد مركبين أساسيين : الأول هو مركب (xyy) فكل شخص عادي يملك 46 كروموزوم تتجزأ في 23 زوج ، و يمثل الزوج الثالث و العضوين الكروموزومات الجنسية . المكمل الكرومزومي 46 المتمثل في(xy)

يشكل الجين الذكري و المكمل 46 (xx) بشكل الجين الأنثوي ، بعض الأشخاص لديهم جين (47) (xyy) بمعنى وجود كروموزوم (y) زائد ناجم عن خطأ في الانقسام الخلوي و بالتالي ، اعتبر العلماء أن العدوانية هي سمة ذكرية كيف ذلك ؟ (جعدوني ، 2011 ، ص 103) .

– كان كل من (HaraHl.IS , HauScHKa , gSanber, Koere) أول من اكتشف وجود رجل (xyy) عام 1961 ثم تبعت الاكتشافات بعد ذلك ، في عام 1965 أكد كل من (clermoni.mc , itanBr , Meiville) في دراسة لمجموعة من ذوي النقص العقلي المحجوزين في المؤسسة بسبب العنف و الجرائم . أكدت الدراسة على وجود مرض كروموزومي زائد عن السواء ، و ربط بذلك الفعل ألاعتدائي الانفجاري و زيادة كروموزوم (y) دلت المتابعات الطبية على وجود (8 / 10000) مولود جديد ذكر مصاب بهذا المركب ، و قد أظهر هؤلاء الأشخاص عوامل مشتركة جسدية كاضطرابات العصبية الحركية أو اضطرابات اللغة (لدى نصف العينة المدروسة) و اضطراب الكتابة مما جعلهم بحاجة إلى تربية خاصة ، و تؤدي هذه العوامل إلى سوء تقدير الذات كما اشتركوا أيضا في بعض العوامل النفسية كنقص النضج النفسي و الانفجارية و الهشاشة الانفعالية و ضعف القدرات الاجتماعية مع عجز عن تأدية الدور الذكري في علاقاتهم مع المرأة و غياب كلي لسلوكيات جنسية شاذة فقط إذا تواجدت مع مرضى عقلي (Aubutd calcm) و عليه أصبح تواجد سلوك عدواني و بنية جسدية قوية و نقص عقلي مع ضعف المراقبة الانفعالية لدى الأشخاص ذوي (xyx) مفسرا للسلوك الإجرامي مع العلم أن أغلبية هؤلاء الأشخاص يعيشون حياة طبيعية فقط (1 %) منهم يتواجدون بالمؤسسات العقابية .

– الثاني هو مركب (xxy) المعروف بمركب (klinfelter) بحيث يتواجد كروموزوم (x) زائد لدى الذكر . ينجم هذا المرض أيضا عن خطأ في الانقسام الخلوي ، هذا المركب سجل عام 1942 من طرف (klinfeter) يتكرر من 1 /500 مولود ذكر إلى 1 / 1000 و يتم اكتشاف ذلك عموما من النضج و بداية بروز الدلالات الجنسية فيظهرون قوة بدنية و ذكورة متطورة مع زيادة ذهنية أنثوية و نزعة للبدانة مع خصيتين صغيرتين ، و تظهر أيضا اضطرابات عصبية كالتخلف العقلي و اضطرابات اللغة و الكتابة . على المستوى النفسي يظهرون عدم النضج و انغلاق و ضعف و حساسية للقلق و عدم استقرار في الطبع مع تكيف اجتماعي صعب جدا و نقصت في الرغبة و النشاط الجنسي ، لديهم ارتفاع في السلوك الإجرامي خاصة صد الممتلكات

حسب ما سجله عام 1990 الباحثين (Berc Hetmccley) الاضطراب الكروموزومي بتوعية يحدث اضطرابات في صورة الجسد و في الهوية الجنسية .

– الجوانب الغددية : أين يظهر دور الهرمونات الذكرية في الاعتداء الجنسي ، نعلم جمعيا أن النمو و النضج الجنسي للجسد و زيادة الاهتمام بالجنس تظهر في مرحلة النضج و يرافقها زيادة في الإفرازات الغددية ، خاصة هرمون التستسترون (Testoterrone) الذكري الأساسي و هو يرتبط بالسلوك الجنسي العادي من خلال نشاط الخصيتين في وظيفتين إنتاجية الهرمونات الستيرويدية و إنتاجية الحيوانات المنوية .

يؤثر نشاط الغدد على تحديد الفروق الجسدية و نمو جهاز الإنتاجية الذكرية و نمو الميزات الجنسية الذكرية الثانوية و البنيوية ، و لها دور فعال في العملية الأيضية للعديد من الأنسجة كالعضلات و الكليتين و الكبد و دورها الأخير يخص الجهاز العصبي المركزي .

أشارت بعض الأبحاث إلى علاقة التستسرون بالسلوك العدواني لدى الشخص ، لكن لم يتم التأكد من أية علاقة من خلال التجربة المخبرية ، لذا سعى (Smith Gautie) عام 1989 إلى العمل على اللبيدو و علاقته بهرمون الذكورة . و توصلت دراسته إلى أن هذا الهرمون ضروري جدا للوصول إلى الانتصاب التلقائي خلال النوم أو اليقظة . أما الاستجابة الانتصابية في الاستهامات الجنسية تفترض مشاركة هرمون الذكورة .

و اتضح أيضا أن دور هذا الهرمون في الاعتداء الجنسي غير محدد نظرا لمحدودية الدراسات في هذا المجال و محدودية العينات المدروسة و أكد 13 / 1993) Pinard) أن أقلية فقط من المعتدين جنسيا لهم ارتفاع في هرمون الذكورة .

– الجوانب العصبية : السلوك الجنسي السوي كباقي السلوكيات يحتاج كل جهاز عصبي سليم ، و تتدخل الناقلات العصبية كالسيروتونين (rotonineSe) و الدوبامين (DoPamine) و النورادرليالين (Noradrenaline) و تتفاعل فيما بينها في الهيبوتلاميس .

تؤثر الكحوليات و المخدرات خاصة على هرمون و الكوكايين على النواقل العصبية و تؤثر بالتالي على السلوك الجنسي . هذا الأخير الذي ينتج عن حركة و تسهيلات أو منع مختلف مكونات الجهاز اللمبي . كما يمارس الفص الجبهي حركة كف على الجهاز العصبي . و قد ارتبطت العديد من الاضطرابات العصبية كالإصابات الدماغية و الخلل الوظيفي لها بمختلف

السلوكيات الجنسية، و هذا ما سمح بتطبيق مختلف وسائل التشخيص على هؤلاء الأشخاص فالاختبارات العصبية. النفسية والارتداد المغناطيسيالنووي.(الجعدوني، 2011 ص 106).

4 – مستويات الاعتداء الجنسي:

فصل Balier في دراسته للاعتداء الجنسي إلى مستويات:

4 – 1 – المستوى الأصلي: درس هذا المستوى aulaGnier – P عام 1975 بالرجوع إلى الذهان وارتباطه بالتنظيمات النفسية للمعتدين الجنسين الأكثر عنفا وهو ما سماه Balier بالشذوذيةالجنسية. و هي قريبة جدا من الذهان، بحيث يحرك و يعبئ القلق الكامن وسائل دفاعية أصلية مكلفة جدا على مستوى الطاقة. في هذا النوع لا يوجد تصور لكن يوجد تهديد الفراغ الداخلي ، نتيجة الخطأ في التواجد / تواجد الطفل في نظر الأبوين خاصة الأم ، فالأمر يحدث و كأن الطفل ليس ما كانت الأم تنتظره و تتوقعه ، فلم تستطيع الغريزة أن تحدث مكانا للتبادلات مع الأم و مع المواضيع و لا يبقى إلا الآثار من دون تصورات لأولى التجارب الجسدية . ما يحدث في الاغتصاب هو أن استهام (الداخل / المدخول فيه) المشهد يعاد علة نمط قضيبي للقدرة المطلقة قد يصل إلى حد قتل الضحية ، في حين العودة إلى الفعل و انشطار الأنا يحمي الشخص من الذهان ، و على المستوى العيادي توجد مخاوف مرضية . هذا المستوى من النمو هو وريث تقصي الاعتراف في نظر الأم ، و كل الاعتداءات التي تخص هذا التنظيم النفسي تكون عنيفة جدا (اغتصاب النساء و الأطفال و الاغتصاب المتبوع بالقتل و اللواط لدى الأب اللبيدو من زنا المحارم .

4 – 2 – المستوى الأول : يأخذ الواقع بعين الاعتبار و يتناول مفهوم الموضوع الخارجي . و في هذا المستوى نتحدث عن وجود خلل في الهوية ، فتكون ديناميكية الفعل قائمة على البحث عن مثيل مع أمل إيجاد حب الأم التي لم تشبع رغبات الطفل المعتدي المستقبلي أو هي إشكالية البيدوفيليا عموما . إذ يحدث انعكاس للنشاط على كمون و عودة ذلك على الشخص نفسه ليصل إلى رؤية نفسه . و هذا هو سجل اللذة على مشاهد مبتدعة متمثلة في " الجنسية الجديدة " و السيناريوهات الشبقية التي تحدث عنها Dougll mc 1993 ، و هي نماذج من الشذوذ ، و من جهة ثانية سجل الحاجة و ليس الرغبة بتقييد الموضوع الذي تميز بنوع من الفيتيشية ليحمي المعتدي من الانفجار . وجود مؤشر الفيتيشية يشير إلى عدم الكمال النرجسي ، لأنه إسقاط

لذات متضخمة تحتل مكانة موضوع داخلي غير متكون ، فيقوم السيناريو بتصغير الضحية إلى حالة الشيء لملئ حركية الغريزة المتكررة و الضاغطة على الشخص يهدف ترميم اندماج المثيل . هذا التنظيم الجديد يعوض المستوى السابق و يخص بشكل واسع التحرش الجنسي بالأطفال ، و يمكن أن يصل هذا المستوى إلى المستوى الأصلي العنيف .

4 – 3 – المستوى الثانوي : بمجيء الأنا الجسدي تصبح الكلمات المستعملة من طرف الأم لها قيمة دلالية للممنوع و المرغوب و تساهم في تكوين الأنا الأعلى انطلاقا من المركب الأوديبي و هذا هو مجال العصاب . الحرمان النرجسي يتم ترميمه بالعودة إلى التثبيتات البيدوفيلية و غيرها ، فيحدث ارتباط فعلي بالموضوع كما يلاحظ لدى بعض الآباء من زنا المحارم .

ما يلاحظ في هذا التحليل و هذه المستويات أن الرجوع الفعل المتكرر يهدف إلى منع الطبع القديم ، يتفوق البعد التدميري على البعد الشبقي في المستويين الأوليين يرى Kaufmanzioler 1989 أن أربع الحالات التي عاشت عنفا جسديا أو جنسيا يعيدون ذلك على الآخر في شكل سلوكيات سيئة أشار إليه Bornoz – 2017 Dares فيشكل هؤلاء الذين تعرضوا لصدمات جنسية نموذجا يترجمه ميكانزم تقمص المعتدي إلى شخص المعتدي مستقبلا ، خاصة مع عدم إعداد الصدمة الأولية في الطفولة فتتقمص الضحية المعتدي في " ... عدم الشكوى و عدم الدفاع في الإحساس بالذنب و الخجل أو في الإحساس بالوسخ و قد تكون هذه آلية للحفاظ على الرقة مع الآخرين من الجنس المغاير " (زهرة الجعدوني .2011.، ص 91 – 92) .

5 – شخصية المعتدي :

مرتكب جريمة الاعتداء عادة ما يكون صغير السن من 17 إلى 18 سنة منخفض المستوى الاجتماعي و الاقتصادي و التعليمي ، و لكن رغم ذلك يمكن للفرد الذي يقع في أي مستوى اجتماعي و اقتصادي أن يرتكب الاعتداء ، كما أن الاعتداء الجنسي غالبا يرتكبها الشباب .

ففي دراسة جيهارد و آخرون 1965 Gebhardeted وجد ان أكثر من 33 % من المعتدين أفعالهم تتضمن العدوان أكثر من الإشباع الجنسي ، فالمعتدين أفكارهم تعبر عن العدوانية كما وجد كل من سونيسون ، جريمس 1958 GrrimesSwenson أن مرتكبي الجرائم الجنسية يعانون من الاضطرابات النفسية أكثر من مرتكبي الجرائم الأخرى .

و في دراستهم وجد كل من كاريمان Karman 1954 و ألين Alen أن مرتكبي الجرائم منحرفين جنسيا ، مضطربون عقليا ، مندفعون ، مضطربون انفعاليا ' توفيق عبد المنعم ، 1994 ، ص 52 – 53) .

و يذهب علماء النفس و الطب النفسي و التحليل النفسي إلى أن المعتدين يعانون بصورة ما من الاضطرابات النفسية و الوجدانية ، حيث أن معظمهم غالبا يتسمون بالعدوانية ، فالمعتدي يعاني في الواقع من اضطرابات نفسية تؤثر في علاقاته بالآخرين و من أهم المشاكل التي تعاني منها مايلي :

1 – يعاني المعتدي من مشاعر الخصى أو العجز و عدم الكفاية النفسية الأمر الذي يدفعه إلى إخفاء هذه المشاعر من خلال ممارسة سلوك جنسي يتسم بالعنف و العدوانية ، و يعتبر متغير العدوانية من المتغيرات التي تسهم بشكل واضح في تشكل سلوك الاعتداء الجنسي لدى الأفراد و خاصة العدوان الموجه نحو المرأة

2 – يعاني المغتصب من الصراع الداخلي و العزلة الاجتماعية . (محمد الجوهري و آخرون ، 1995 ، ص 224) .

3 – غالبا لا يتغلب المغتصب على خوفه من اكتشاف ميله إلى الجنسية المثلية إلا من خلال عدوانه على النساء .

4 – يتميز المعتدي بدرجة عالية من الإثارة الجنسية ، فقد أوضحت إحدى الدراسات أن المغتصبين مرتفعو الإثارة الجنسية كما وجد أن غير المغتصبين أظهروا إثارة جنسية أقل .

و تذهب إحدى الدراسات إلى أن المغتصبين لا يعانون من أي عجز او اضطراب جنسي حيث أنهم لا يختلفون عن غيرهم من المجرمين الآخرين مثل : اللصوص أو مرتكبي الجرائم غير الجنسية بصفة عامة . (محمد الجوهري و آخرون ، 1995 ، ص 285) .

نستنتج من كل هذا أن السلوك الجنسي الإجرامي في أغلب الأحيان من قبل الشباب و الذين يتراوح أعمارهم ما بين 16 – 20 سنة / يمكن إرجاع هذا السلوك الجنسي الإجرامي إلى انخفاض المستوى الاجتماعي و الاقتصادي للأفراد ، كانخفاض الدخل أو انعدامه ، كثرة المشاكل العائلية و سوء المعاملة الأسرية التي تدفع بالفرد لممارسة أي فعل لتفريغ ذلك الغضب و القلق ، زيادة إلى ذلك قد يرجع إلى انخفاض المستوى التعليمي حيث هذا الفرد قد تكون له ثقافة محدودة عن الحياة الجنسية أو انعدامها ، و بالتالي فهو لا يدرك أو سيء التوجيه طاقته

الجنسية أو استغلالها بالشكل الصحيح ، كل هذه العوامل قد تدفع بالفرد إلى ممارسة تلك السلوك الجنسي الإجرامي (الاعتداء الجنسي لا ينفي أنه قد يكون ينتمي إلى مستوى اجتماعي و اقتصادي و علمي لا بأس به ، لكنه يرتكب هذا النوع من الأفعال و التي قد تكون من ورائها عوامل أخرى مثلا البيئة التي يعيش فيها ، معاشرة رفاق السوء ، الرغبة في تحقيق الذات و إرضاء للنفس و غيرها من العوامل المرتبطة بشخصية الفرد و تكوينه الذاتي .

و في دراسة كاريمان و ألين فالمعتدين يعتبرون أفراد مرضى يعانون من اضطراب عقلي و انفعالي وراء النفسية تدفعه لممارسة هذا النوع من الجرائم كالعزلة الاجتماعية ، و عدم الكفاية الجنسية و هي مشاعر التي يحاول إخفاؤها عن طريق ممارسة سلوك جنسي يتسم بالعنف و العدوانية ، كما قد يكون كرد فعل المرأة لرغبته أو وجود مقاومة من طرفها أو يكون من إثارة جنسية كبيرة التي لا يتم إخمادها أو توقيفها إلا ممارسة سلوك جنسي على المرأة و القيام باعتداء عليها .

و بالتالي فهناك عدة عوامل و أسباب تدفع بالشخص للقيام بالسلوك الجنسي إجرامي ، كما أن كل دراسة تركز على جانب من الجوانب الذي من خلاله تفسير سلوك الفرد العنيف و شخصيته ، و كذا الأسباب الكامنة وراءه و المؤدية إلى ارتكاب ذلك السلوك الإجرامي الاعتداء الجنسي .

5- 2 – تصنيف المعتدين :

حسب جيتمشر (1951 (Guttache يصنف المغتصبون إلى 3 فئات

أ – مجرمو الجنس الحقيقيين و أفعالهم تتسم بالانطلاق للتحرر من الإحباط النفسي .

ب – المجرمون الساديون و الذين يرغبون في السيطرة و إيذاء الضحية .

ج – المجرمون العدوانيون حيث يكون الاغتصاب عن طريق إنتاج أنشطة إجرامية أخرى (توفيق عبد المنعم ، 1994 ، ص 53 – 54) .

- خصائص كل صنف :

1 – الصنف الأول المجرمون الحقيقيون أي منحرفون جنسيا هدفهم تحقيق اللذة الجنسية و الحصول على الاتصال الجنسي لا غير ، ذلك تلبية لنزواته و أيضا تعويضا الحرمان و الإحباط

الجنسي فهذا المجرم قد تكون طاقة جنسية كامنة و يريد تفريغها و تحقيق المتعة يلجأ إلى الاعتداء على أي امرأة أو فتاة لتحقيق تلك الرغبة التي كان عاجزا عن تحقيقها ربما لغياب الموضوع الحقيقي أو كما سبق الذكر لانخفاض المستوى الاجتماعي و الاقتصادي الذي يمنعه من تحقيق تلك الرغبة بطريقة سليمة و شرعية .

2 – أما المجرم الثاني فهو المجرم السادي الذي من ميزاته التلذذ بإيذاء و تعذيب الآخرين ، أي أن وراء الاغتصاب ليس تحقيق لذة جنسية و لكن يمكن من وراءه لذة في التعذيب و السيطرة على الضحية .

3 – أما الصنف الثالث من المغتصبين يكون دافعهم هو العدوانية حيث أشارت دراسة ماكدونالد ان أغلب المغتصبين ينتمون إلى هذا النوع أي غرضهم من الاغتصاب هو ممارسة كل فعل شاذ مضاد للأخلاق و العدوانية اتجاه الآخرين و هذا يدل على سوء التربية أو الفهم الخاطئ للحياة الجنسية بصفة خاصة و الحياة ككل بصفة عامة (توفيق ، 1994 ، ص 54) .

و قد وصف لأوليفين 1974 المغتصبين على النحو التالي :

أ – المغتصب المتردد : و يسمى أيضا بالمغتصب التعويضي ، يكون شخصا مرتبكا و يشعر بعد التأكد من دوره الجنسي و يحتاج إلى إثبات رجولته ، يشعر برغبات سلبية و احتقار لنفسه كشخص مخنث يكره رغباته ، و ارتباكه و نفسه المرأة و الرجال الأقوياء ، هو متوافق اجتماعيا ، هادئ ن لكنه متردد انفعاليا و اجتماعيا ، يقوم بالاغتصاب عن طريق التهديد أو الإرهاب و لكنه يأمل إن ينال القبول و العطف من الضحية ، كما تسيطر عليه أفكار و سواسية تدفعه إلى استخدام الرعب مع ضحيته .

نرى من خلال هذا أن المغتصب المتردد هو فرد ضعيف الشخصية عاجز عن تلبية رغباته و حاجاته ، لا يثق بنفسه و قدراته ، يفتقر إلى الرجولة و لإلى صفات الرجل ، يتميز بالتردد ، يحتقر نفسه لأنه يختلف عن باقي الرجال ن يصل إلى هدفه باستعمال القوة و التهديد التي بواسطتها يثبت رجولته و يتم إخضاع ضحيته ، بالتالي فهو شخص مضطرب ، غير متوازن ، لا يملك صفات الرجل و قدراته .

ب – المغتصب العدواني : شهوانيته الجنسية تدفعه للبحث عن الإشباع باستخدام وسائل العنف ن وهو يبدو دائما انه يشكل علاقاته مع المرأة بالمقاومة النفسية أو الاعتداء الجنسي و يشعر

دائما بالغيظ و الغضب في بداية علاقته مع المرأة ، يلجأ للاغتصاب شعوره بالحقد و الغضب . (توفيق .1994.ص 56) .

و هنا المغتصب نجده يتميز بالعدوانية و الغضب في علاقاته مع المرأة حيث أن أي علاقة يستعمل فيها العنف و القوة ، و من أجل تحقيق الإشباع الجنسي يستخدم مختلف وسائل العنف كالضرب أو استعمال أداة معينة ، فذلك الغيظ و الغضب يدفعه لاغتصاب بكل قوة ووحشية

ج – المغتصب السيكوباتي المندفع : و هو الشخصية اللااجتماعية و المضادة للمجتمع ليس لديه أي روابط حقيقية لأي فرد لا يهتم فيما يعتقد فيه الآخرين ، يعمل الشيء الذي يمتعه ، و الذي في متناوله ن و بالتالي فإذا قام بالسطو ليلا على منزل فإنه سيرتكب سلوك جنسي إجرامي ، لا يتحكم في اندفاعاته و التي تقوده للتفاعل لكل من الاحباطات و الحرمان ، الغضب من امرأة يمكن أن يستبدله عن طريق مهاجمة أخرى يتولد لديه عادة موجة من الغضب الشديد ، ينتج عن ضعف التحكم في الذات و داخليا فهو الشخص هدام و منحرف .

د – المغتصب السادي : على الرغم من وحشيته الكامنة في شعوره فهو ليس غاضبا ، يتوافق جيدا في حياته ، و لكنه يعاني من القصور الجنسي ، قصور في الخبرات للإثارة الجنسية بدون عنف او أو الألم الموجه ، و هو ليس مثل المغتصب العدواني يختار ضحاياه ، يفتقد التشويق ، يهدد الضحية بسكين أذ لم تخضع له ، إثارته الجنسية تشبع عن طريق وحشيته ، مقاومة الضحية تربك الإذلال المطلوب لإحداث السرور و المتعة له ما يحرك أحاسيسه هو الإيذاء الموجه للضحية (توفيق ، 1994 ، ص 57) .

و تتمثل ميزاته في : افتقاره أو نقص الخبرة في المجال الجنسي أو الإثارة الجنسية ، فالوصول إلى الإثارة يكون مصحوبا بالعنف و إيذاء الضحية ، ليس لديه أسلوب آخر لاستدراج ضحيته و الإيقاع بها ، القوة و الوحشية .

6 – شخصية الفتاة المعتدى عليها:

حسب موسوعة الطب النفسي فإن جميع الدراسات تكاد تجمع على أن المرأة المغتصبة أو المجني عليها (victimologieV) تفعل دائما و تقول ما يطمع فيه الآخرون ، و لها مواقف مغرية بها ، و أن أكثر من نصف هؤلاء النسوة ، من دأبهن الاستسلام للتهديد فورا ، و أن 27 % منهن يقاومن مقومة لا تذكر ، و ذلك لأن معظم النساء في هذه الحالة يفضلن الاغتصاب

على الموت و هذا ما يجعلهن لا يبدين الكثير من المقاومة و 18 % يستمتن في المقاومة ، و أثبتت الدراسات بان المواقف التي تزيد بها احتمال تعدي الرجل على المرأة مغتصبا هي التي يكون فيها الرجل و المرأة من طبقة اجتماعية واحدة أو عمر واحد أو كليهما من نفس الحي ، أو تكون للمرأة سمعة سيئة ، و أو يكون قد سبق الرجل أن حادثها أو لمس منها ما يغريه بها ، أو صدر منها القول و الفعل ما يجعله يفهم أنه ضاجعها أو هكذا يتخيل و يفسر ما صدر منها و قد تشتمه فيغضب و يتجرأ على اغتصابها . (ميمون فتحي ، 2014 ص 66) .

و حسب دراسات عديدة تؤكد على دور الشخصية و سلوكياتها التي يمكن أن تكون عنصرا مفجرا و معجلا للاغتصاب ، و هذه العوامل تساعد المغتصب على القيام بجريمته ، و لا يساعد الضحية التي لم تكن تتوقع ما الذي سيجرى لها ، كما إن الإهمال و غفلة الضحية التي لم تكن تتوقع تحريض على الاغتصاب ، مثل فتح الباب لأشخاص مجهولين التجول في أوقات متأخرة ، تصرفات تستثير الذكر كالمغازلة و الكلام ، كل هذه التصرفات تدفع الرجل للبحث عن علاقة جنسية مباشرة .

نستنتج من هذا أن كذلك الفتاة تلعب دورا في حدوث جريمة الاغتصاب و أن يكن بطريقة غير مقصودة ، فشخصية الفتاة و السلوكيات التي تقوم بها قد يعجل في الاغتصاب ، مثل كلامها و مغازلتها للرجل و طريقة لبسها ، و التجول بمفردها في أماكن خالية في أوقات متأخرة ، و التحدث مع الرجال و كذلك سمعتها في الوسط الذي تعيش فيه ، كما أن إهمال و غفلة الضحية يشكل عامل تحريض على الاغتصاب . (ميمون فتحي ، 2014 ، ص 42) .

7 – الآثار النفسية و الاجتماعية على ضحية الاعتداء الجنسي :

7 -1 – الآثار النفسية :

- صعوبة العودة لممارسة الطقوس اليومية المعتادة .
- الأرق و الكوابيس أثناء النوم .
- نوبات غضب و عدوان مبرر و لأسباب واهية .
- القلق و سرعة الاستثارة .
- تشويه الجسد بآلات حادة من وقت لآخر .

– سيطرة أفكار انتحارية على التفكير الضحية ، قد يصل إلى إجراء محاولات انتحارية بالفعل ، تؤدي أحيانا إلى موتها .

– الإفراط في استخدام آليات دفاعية نفسية مثل : الإنكار أو الطفولية أو انشقاقية الوعي للهروب من الألم النفسي الذي تعاني منه الضحية .

– ظهور انحرافات سلوكية ليست في سلوك الضحية من قبل ، مثل : الكذب و السرقة أو الإهمال في المظهر قد يصل إلى الإهمال في النظافة الشخصية .

– ظهور الأعراض النفس جسدية مثل الإحساس بالغثيان و سوء الهضم و صداع النصفي و غيره

– ظهور اضطرابات نفسية مثل : الوسواس القهري أو أعراض ذهنية مثل الإحساس بالاضطهاد أو المراقبة و غيره .

– نزيف دموي شديد قد يؤدي إلى الموت .

7 – 2 – الآثار الاجتماعية :

– الإحساس الدائم بالخوف و الميل للكآبة و الإحباط .

– صعوبة التواصل مع الأصدقاء المقربين و العجز و الخوف من إقامة صداقات جديدة لشعورها الدفين بالدونية .

– ترسيخ معتقدات سلبية على صورة الذات لدى الضحية مثل إحساسها الغائر بالقلة و الضعف و اعتقادها بأن ذلك سبب اختيار المعتقدات لها من بين الإناث الأخريات .

– العزلة الاجتماعية و الافتقار للمهارات الاجتماعية المعتادة نتيجة الإحساس بالخزي و العار .

– الضعف و الخضوع و الطاعة و السيطرة من الجنس الآخر .

– اعتقاد الضحية أحيانا في استخدام الجنس كوسيلة لإخضاع و إذلال المعتدي .

– الخوف و الفزع من إقامة علاقة جنسية .

– العدوان السلبي على نفسه و على المحيطين به و يمتد أحيانا إلى المجتمع .

كما يعتمد الأثر النفسي و الاجتماعي في شدته على عدة عوامل منها :

– درجة قرابة المعتدي (زوج ، أخ ، ابن ، مدرس) فكلما كان المعتدي يمثل مصدرا الأمان و الحماية للضحية يكون له بالغ الأثر على الضحية .

– تكرار مرات الاعتداء و المكان الذي حدث فيه الاعتداء ، فكلما تكرر الاعتداء كلما زادت عمق الصدمة النفسية التي تتعرض لها و كلما كان المكان مكشوف مثل الشارع شعر الضحية بالتفكك . (علام .2016.ص65)

– المرحلة العمرية التي حدث فيها الاعتداء ، فمرحلة الطفولة و المراهقة تختلف آثارها النفسية و الاجتماعية عن مرحلة النضج و الشباب ، ففي هذه المرحلة تبدأ في تكوين منظومة للأمان و الحماية و هذه الصدمة تدمر المنظومة في مهدها .

– التركيبة البنائية لشخصية الضحية ، فالضحية التي تمتلك متانة نفسية عالية و مساندة أسرية و اجتماعية تستطيع التعافي من هذه الصدمة بيسر أكبر من غيرها التي تعاني من الوحدة و الرفض .

– خوف الضحية من عواقب تقديم بلاغ ضد المعتدي و سهولة اتهامها بالمسؤولية فيما جرى .

– رد فعل المجتمع المتعارف عليه ضد الضحية من رفض الاعتراف بالحدث و الانشغال بأمور تبدو أكثر أهمية من الضحية نفسها مثل (الفضيحة) .

– الحكم المسبق بأنها أحد أهم الأسباب في وقوع هذا الاعتداء (نتيجة لملابسها أو طبيعة عملها أو ديانتها أو غيرها من التبريرات التي ترجع إلى ثقافة الاغتصاب) . (علام ، 2016 ، ص 2 – 3 – 4)

الخلاصة

في هذا الفصل تم استعراض عدة عناصر و قد كانت أهمها هو التطرق لتناول الإطار النظري لمفهوم الاعتداء الجنسي مع بعض المفاهيم المتداخلة معه لكي يتضح هذا المفهوم بشكل جيد ثم استعراض

أهم أنواعه بهدف معرفة الطرف المستهدف من هذا السلوك مرورا إلى تفسير السبب الحقيقي من هذا الفعل انطلاقا من مجموعة من المقاربات السلوكية،التحليلية،الاجتماعية،البيولوجية. ثم تم التطرق إلى شخصية الفتاة المعتدى عليها والممعتدي ووصولا إلى الآثار النفسية والاجتماعية التي إنجرت من هذا الحدث.

الفصل الرابع: منهاج العيش

تمهيد

1 – مفهوم منهاج العيش

2 – محددات منهاج العيش

3 – تقنيات منهاج العيش

4 – فحص ودراسة منهاج العيش

الخلاصة

تمهيد :

إن للفرد اتجاهات عديدة نحو المجتمع و الحب و العمل و قد لخصها أدلر فيما يسميه منهاج العيش ، فتعد حركة الفرد نحو الأهداف التي يحددها لنفسه و الأفكار التي يتبناها و ينميها منذ الطفولة ، حيث استخدم أدلر هذا المصطلح المهم في علم النفس الفردي ليؤكد الطبيعة الذاتية لكفاح الفرد من أجل تحقيق لأهدافه التي يسعى من خلالها للسعي للتمييز في الكمال ، فهو توجه سيكولوجي أصلي يحتوي قانون الحركة الدائمة نسبيا للفرد و هو الاتجاه الذي يأخذه الفرد و الذي يتولد منه القدرة على التفوق و تحديد الذات .

1 – مفهوم منهاج العيش :

منهاج العيش مفهوم شمولي و كاسح ، نجده في كل ماهيات الأفراد و هو مستمر عبر الزمن ، يؤثر في طريقة عيش الفرد و شيخوخته ووفاته ، لا شيء ينفصل عن منهاج العيش فصداه ينبعث من كل مكان . (خالد خياط ، 2018 ، ص 125) .

بإمكان أفراد منهاج العيش أحيانا للتنبؤ بمستقبلهم فقط عن طريق الحوار معهم و طرح الأسئلة عليهم ، الأمر يشبه إلى المشهد الخير من مسرحية ما ، أين كافة الألغاز لذلك يمكننا التعرف على الخطوات المعتادة و صعوبات و مسائل الحياة . (A Adler . 1927 – 47 / 1997 . 46 pP) .

و ليست طريقة الحياة أمر تفرضه الوراثة و لكنها أمر يحدد إلى أي مدى بعيد عن طريق الوضع العائلي الذي يجد الطفل نفسه فيه ، و هكذا فأبناء الرجال الناجحين يقصر هدفهم على تحقيق ما حققه آباؤهم و لذلك فهم يميلون إلى تبني طريقة حياة ليس فيها محل الجهد .

يؤمن علماء النفس الفرديون أن الفهم الكامل لشخص ما لا يتم إلا من خلال التعرف الصريح على منهاج عيشه ، و ليس مجرد العوامل الداخلية و الخارجية في حياة الفرد الماضية و الحاضرة ، و رغم أن العوامل العضوية و البيئة تساهم في بناء منهاج العيش . فبناء منهاج العيش يتم في المراحل الأولى من حياة فرد إلا أن أدلر 1927 شدد على أننا لا ينبغي أن يعنينا الماضي أكثر من المستقبل ، لأن منهاج عيشه مبني من أجل المستقبل ، إننا حتى لو فهمنا الغرائز و المثيرات و الدوافع و ما شابهها فإننا لن نستطيع التنبؤ بما سيحصل لكن ما دام للأفراد

منهاج عيش فبالإمكان التنبؤ بمستقبلهم فقط بفحصه و التعرف عليه و تحديده ، و أحيانا ع ن طريق الحوار معهم فقط . (خالد خياط ، 2018 ، ص 125) .

و منهاج العيش حسب شولمان (1973) هو " قاعدة القواعد " و تنمية منهاج عيش من قبل الأطفال هو محاولة لاستقاء معنى التحكم في المعلومات الواردة من بيئتهم و من أجسامهم ، لأن كل فرد يتلقى معلومات من داخله و من خارجه تحتاج إلى أعمال و منهاج العيش هو المفتاح الذي يكشف كيف استخدمت و سوف تستخدم هذه المعلومات . (خالد خياط ، 2018 ، ص 128) .

2 – محددات منهاج العيش :

2 – 1 الشعور بالنقص أو القصور :

حسب أدلر إنه ليس في المراوغات الواهمة ما يعني عن النقص و القصور شيئا و ذلك لأن المشكلة باقية و علتها في مكانها بل أن القصور سيتراكم ، مصاعبه ستتفاقم و السبب هو العوامل التي أحدثته باقية هناك و لأنها لم تغير كل خطوة سيخطوها ستأخذ به إلى خداع الذات و كل مشكلاته ستضغط عليه أكثر ، فإذا نظرنا إلى حركاته من غير أن نفهمها فنجد حركات عشوائية غير هادفة ، فهكذا يبدو في عين نفسه هو فإذا أخفق في واقعه المهني أو الوظيفي مثلا سيعوض ذلك بتحوله إلى متعجرف و متجبر و متغطرس في وسطه الذي يعمل فيه فهو بمسلكه هذا سوف يخدر ذاته ، و لكن مشاعر القصور كائنة و قائمة و من خلال هذا يمكننا وضع تعريف عقدة النقص .

* مفهوم عقدة النقص : إن عقدة النقص تظهر عادة عندما تبرز للفرد مشكلة معينة لا يكون الفرد مهيأ لها كما ينبغي و عندما يعبر عن قناعته بعدم اقتداره على حلها .

و من هذا التعريف البسيط نستطيع أن ندرك أن الغضب يعبر عن عقدة النقص بمقدار ما تعبر الدموع و الاعتذارات تماما ، و ما دامت مشاعر النقص قائمة في نفس الفرد و تسبب بإثارة التوتر لديه ، فإن هناك دائما في ثنايا ذاته حركة تعويضية غايته إيقاظ مشاعر قابلة ترمي للتفوق و لكنها مشاعر لا تلبث طويلا في توجهها نحو حل مشكلة يعانيها و إنها ومضات من التمني سرعان ما تخبو . فيحاول الفرد إذن من تقليص مجال نشاطه لتفادي الوقوع في شرك الانكسار و يهرب من مشكلاته . (ألفرد أدلر ، 1996 / 1931 ، ص ص 79 – 81) .

تظهر عقدة النقص بوضوح في وجود مشكل يكون الفرد غير مستعد أو مهيأ لمواجهتها ، و هي تؤكد قناعته بعد قدرتها على حلها ، و حيث أن مشاعر النقص ينتج عنها الكثير من الضغوط فإنه سيكون هناك رد فعل في محاولة لتعويض الشعور بالنقص عن طريق التظاهر بالشعور بالتفوق و لكن رد الفعل هذا لن يكون في اتجاه محاولة حل المشكلة ذاتها . (ألفرد أدلر ، 2005 ، ص ص 77 – 82) .

* أنواع القصور :

أ – القصور الخلقي العضوي : فئة الأطفال الذي يكون لديهم نقص عضوي أو عاهة تحول دون القيام بأعمال الحياة اليومية أمثال : " ديموستين " الذي كان يعاني مشكل التأتأة و أصبح أشهر خطيب يوناني بفعل قوة الإرادة في التفوق و تحقيق الذات .

ب – القصور الخلقي : فئة الأطفال المدللين من قبل ذويهم و الذين يحاطون بحماية مفرطة و يحيون حياة سهلة و لعل ما يميز هؤلاء الأطفال هو غياب الشعور بالقيمة الذاتية لديهم الأمور الذي يعين على الضعف شخصياتهم و عدم القدرة على الصمود أمام أوا امتحان يتعرضون له بمفردهم و مثل تلك الأم المتسلطة التي تحسس ابنها أنه ضعيف غير قادر ، و تعطيه توصيات هوسوية مثل (احذر ، تغطى ، إنك لست قوي ....الخ) فتخلق له انعكاس شرطي لديه و تحط من ثقته بنفسه إذا كانت هذه النصائح لا تنتهي أبدا و تكون بشكل تجعل الطفل يكف من قوته الذاتية و ينتهي بالشعور بالنقص و العجز . (محمد شلبي ، 2005 ، ص 126) .

2 – 2 التعويض :

أوضح انسباخر لأن تفكير أدلر انطلق من التعويض عن قصور عضوي ، ليمر إلى غريزة العدوانية ، ثم استرجال ثم ابتغاء السمو و في الأخير ليصل إلى ابتغاء الكمال و هذه المفاهيم كلها تأتي من اتجاه واحد و الفكرة المنطلقة من الشعور بالنقص . (Pp . 378 – 379 . Hjerataas , Trevor) .

تطور تفكير أدلر إلى هذه النقطة ، مع بقاءه موازيا لصياغته الأصلية : " آلية المسعى التعويضي التي تسعى بها النفس إلى التخلص من مشاعر القصور المضنية تجد لها نظير في العالم العضوي " . (Adler, A 15 . 1927 . P) .

* أنواع التعويض :

– التعويض المباشر :

هو التعويض الذي يتوجه نحو نفس مجال القصور من أجل التغلب عليه و تجاوزه ، و تميزه عزيمة على خطى هذا القصور يبذل جهد جبار فيه ، على سبيل المثال : الشخص الأعرج يبذل جهدا مضاعفا ليسبر بنفس سرعة الشخص السليم الأطراف ، أو الشخص الذي ضعف بصره فيستعين بنظارات التصحيح النظر . (خالد خياط ، 2018 ، ص 196) .

– التعويض غير المباشر :

أن يعوض الشخص في مجال مغاير عن المجال الذي فشل فيه مثل أن يكون ضعيف في الدراسة أن يختار مجالا آخر لأجل تعويض و إحراز التفوق . (خالد خياط ، 2013 – 2012 ، ص 51) .

2 – 3 ابتغاء السمو :

هو الكفاح من أجل السمو و النجاح و هو مرتبط بالقصور و هاتان المسلمتان هما مرحلتان لظاهرة نفسية واحدة ، أن الطفل يملك ديناميكية تسوقه إلى فرض نفسه على جميع الظروف التي تحيط به فالطبيعة الإنسانية لا تسمح بأي خضوع دائم فمشاعر الحقرة و الارتياب تولد دائما الرغبة في الارتفاع بغية الحصول على نوع من التعويض و الإحساس بالكمال . (P , 65 Adler . A . 1927 / 1949) .

إن الأطفال المفرطين الطموح لا يهتمون إلا بالنتيجة النهائية : الاعتراف بنجاحهم ، النجاح في حد ذاته لا يرضيهم إذ لم يؤخذ في الاعتبار ، نعلم أن في غالب الأحيان يستحسن أن يحافظ الطفل على اتزانه النفساني أمام العقبات أكثر من محاولة السيطرة عليها كلها دفعة واحدة ، لكن الطفل الذي اندفع في هذه الوجهة الطموحة لا يعلم ذلك و يظن استحالة العيش دون إعجاب الآخرين ، يقع الأطفال الجد طموحين في وضعية الكراهية ، لأننا ألفنا الحكم عليهم من خلال نجاحهم و ليس من خلال التحضير الذي تلقوه لمواجهة العقبات و التغلب عليها ، في حضارتنا المعاصرة ، نحن أكثر اهتماما بالنجاح البارز أكثر من التربية الرشيدة ، رغم أننا نعلم أن النتيجة الحاصلة بدون حرق هي نتيجة عابرة . (A Adler pP . c – 46) .

2 – 4 – الغائية أو الهدف الغائي :

حدد أدلر الحياة النفسية للإنسان من الغاية التي ينحو الفرد نحوها و ينبع ذلك من حاجة الكائن الحي للتوافق مع البيئة التي يعيش فيها : (لهذا لا يمكن أن نتصور العقل الإنساني نوعا من المجموعات الاستاتيكية بل يمكن أن نتصوره فقط مجموعة معقدة من القوى المتحركة التي تصدر مع هذا ، عن علة واحدة ، و تجاهد التحقيق هدف واحد .... و لا يمكن إلا أن نتصور للحياة النفسية هدفا تتجه صنوف النشاط التي توجد في الحياة النفسية) . (إسحاق رمزي ، 1981 ، ص ص 84 – 85) .

إن هدف التفوق هو هدف شخصي و فريد و يختلف من فرد إلى آخر و هو يعتمد على تعريف معنى الحياة الخاص بهم ، إن هذا المعنى ليس مجرد كلمات و هو واضح في أسلوب حياتهم و الفرد لا يعبر عن هدفه بطريقة واضحة و مقننة تماما بل هو يعبر عن هدفه بطريقة ملتوية و غير مباشرة و لهذا فإنه من الواجب علينا أن نخمن هدفه من الدلائل التي يتركها لنا . هو دافع قوي و ميل شديد الحركة يستمر طوال حياة الفرد و عادة ما يكون الفرد غير واع تماما الوعي بهدفه ، فهو غير قادر على وصف و تعريف هدفه هذا ، فهو يعرف أهدافه الوظيفية و لكنه لا يعرف هدفه النهائي ، و حتى إذا كان الهدف النهائي حددا فإن هناك آلاف الطرق المؤدية لتحقيق هذا الهدف النهائي . (ألفرد أدلر ، 1931 / 2005 ، ص 88) .

2 – 5 – النزعة الاجتماعية :

يطرح الاصطلاح الأدلري "gemeinschaftsgfuhl" صعوبة جمة للمترجمين له من أصل الألماني ، لأن هذا الاصطلاح الذي يعني حرفيا " الشعور بالجماعة " ليس مفهوما مفرد ، بل هو تشكيلة متشابكة من المفاهيم النظرية و الأطروحات الوظيفية و العملية .

و من الترجمات الأخرى نذكر : الشعور الاجتماعي ، و الشعور بالجماعة ، الشعور بالأقران ، الشعور التضامني ، و الحس الجماعي ، و الاهتمام بالجماعة ، و الحس الاجتماعي و الشعور بالانتماء . (خالد خياط ، 2018 ، ص 151) .

يوصف ابتغاء السمو كدافع نحو الاكتمال و الكمال و العصمة ، و هو خاصية للحياة كلها ، فبالنسبة لأدلر ، الشكل الأكثر إرضاء في ابتغاء السمو هو مزاوجة مع النزعة الاجتماعية ، رفقة النزعة الاجتماعية يتوجه هذا المبتغى نحو مواجهة المشاكل الحقيقية و المساهمة في رفاهية

البشرية . في المقابل ، إذا افتقر الفرد إلى الاهتمام بالآخرين (النزعة الاجتماعية) الخبرات عن ذلك مشاكل في السيرة و العمل و الصداقة لا محالة تقود إلى الإحساس بالمنافسة و الاغتراب و للأمن و القصور ، هذه المشاعر تخلق حلقة مفرغة يدور فيها ابتغاء السمو الشخصي أكثر من العمل الجماعي مع الآخرين .

إن النزعة الاجتماعية لبنة مركزية في النظرية الإدارية ، و قد كشف كرندال أن مفهوم أدلر المبكر للنزعة الاجتماعية كان مفاده أنها " تقدير " الأشياء الخارجية عن الذات ، ثم عدله فأصبح المكون الأساسي للشخصية الصحيحة ، اعتبر كرندال أن النزعة الاجتماعية تؤثر في انتباه الفرد و إدراكه و تفكيره و سلوكه الظاهر لكونهم يرتبطون بالتكافل و المساعدة و المشاركة و المساهمة) .

يمكن فهم النزعة الاجتماعية كمعيار للصحة النفسية من خلال أدلر حول الشخصية كديناميكية موحدة ثابتة ، تتجلى دافعية الإنسان في شكل السعي نحو التفوق أو الكمال ، هذا المسعى تعويضي يتولد في الطفولة من مشاعر العجز و القصور المرتبطة بالمحيط ، هذا السعي هو من أجل الفتح و الأمن أو الشدة (من الأصغر إلى الأكبر) ، و يكون إما في الاتجاه الصائب أو في الاتجاه الضال .... الاندفاع من الأدنى إلى الأعلى لا يتوقف أبدا.(خالد خياط .ص.1512018)

2 – 6 – القوة الإبداعية :

أوجز أدلر فكرته في أن الطفل يولد بقدرات تختلف من طفل لآخر و لكن كيف يستخدمها ، فقوة الفرد الإبداعية الإبداعية تحرك كل ما يؤثر فيه و كل قراراته ، فهي تجعل كل شخص فرد حرا .

يوضح ستون (2006) أن أدلر عندما استخدم كلمة إبداعية فقد عنى بها : " تلك المعاني البناءة و الحانقة و التي يستعملها الإنسان لاقتسام وجهات نظر ذاتية لأنفسهم حول الذات و الدنيا و كيف ينبغي التصرف . تحدث أدلر عن تلم الشرارة التي تدفع الإنسان إلى الحركة " . عند التوفيق بينها و بين الحاجة إلى إحراز الكمال و السيادة ، تقود القوة الإبداعية إلى مفهوم منهاج العيش . (خالد خياط ، 2018 ، ص 215) .

3 – تقنيات منهاج العيش :

3 – 1 – تشكيلة الأسرة و تأثيرات العائلة :

* **تشكيلة الأسرة :** هو مصلح يهتم بالمحيط الأسري للطفل و النقاط الأساسية التي تتدخل في تشكيل شخصية الطفل و التأثيرات المركزية و المحيطة بالطفل و ما ينبغي فعله لتحقيق الانتماء و اتخاذ مكان في العالم و الشعور بالقيمة و الأهمية .

و ينظر الأدلريون للأسرة إلى دور الاتجاهات و القيم و السلوكيات و شخصية كل ولي و التشديد نحو أدوار الجنسين و الاتجاهات نحو القيم المتشددة و هذه القيم الأسرية يضعها الوالدين . (خالد خياط ، 2014 ، ص 2) .

***تأثيرات العائلة :**

1 – دور الأم :

الأم تمثل الجسر الأول الذي يربط بينه و بين الحياة الاجتماعية ، من خلال هذا ذهب الأدلريون أن الأم و مهارتها على التعاون مع الطفل و قدرتها على إقناعه بأهمية التعاون معها و مع الآخرين و هذه القدرة لا يمكن تعليمها يمكنها أن تكتسب هذه الخبرة و المهارة لو كانت الأم مهتمة حقيقيا بابنها سوف يكسب حبها و توفير له الحياة الآمنة . لذلك يجب أن تكون الأم ماهرة في تحسين علاقتها مع الطفل و اكتسابه المفاهيم الأساسية التي يحتاج إليها و أن تكون ماهرة في مراقبتها له و تركه وحيدا .

2 – دور الأب :

إن دور الأب لا يقل أهمية عن دور الأم و سبق أن وصفنا خطورة عدم اهتمام الأم بابنها ليمتد ليشمل الأب ، فإن الطفل سيعاني من انسداد خطير في مشاعره و يصبح غير قادر على تنميتها و تطويرها لتشمل المجتمع من حوله ، و حتى الزواج الغير سعيد فإن الموقف يكون متفجرا و مليئا بالأخطار التي تهدد الأطفال ، مما يصبح من الصعب تدريب الأطفال على التعاون في ظل أجواء من المشاكل .

3 – العلاقة بين الوالدين :

تعد العلاقة التي تسود بين الوالدين و الروابط الأسرية التي تجمع بينهما ، على جانب كبير من الأهمية في توفير الأجواء الأسرية المفعمة بالمحبة و الطمأنينة و الأمن و المودة ، في المعاملة مع الأطفال ، و كل ما يلتزم لنموهم نموا سليما في جوانب الشخصية و لا سيما الجانب

الاجتماعي ، و لا شك أن التوافق الأسري بين الوالدين ، و اتفاقهما على الأساليب التربوية في التعامل مع الأبناء ، يهيئ المناخ الأسري المطلوب لنجاح عملية التربية الاجتماعية ، و تحقيق أهدافها لأن نوع العلاقات السائدة في الأسرة ، بين الأبوين من جهة ، و الأطفال من جهة أخرى ، يحدد إلى مدى كبير شخصية الطفل و توافقه الاجتماعي . (ملاك جرجس ، 1992 ، ص 28) .

4 – العلاقة بين الوالدين و الطفل :

إن للعلاقات التي تقوم بين الطفل و والديه ، و لا سيما في السنوات الأولى من عمره الأثر الأكبر في تحيد ملامح شخصيته الذاتية و الاجتماعية ، لذلك فإن معاملة الآباء و الأمهات للطفل على أساس من الاحترام و التقدير و التشجيع ، من شأنها أن تؤدي بالطفل إلى الإحساس بالسعادة و الارتياح ، فضلا عن نمو قدراته الذاتية و امتلاك مهارة التعامل مع الآخرين . (كارل إي بيكارد ، 2002 ، ص 38) .

و على النقيض من ذلك فإن خلافات الوالدين مع الطفل و عدم الاهتمام به و تقدير مشاعره يكون لدى الطفل مفهوم الذات السلبية التي تظهر في بعض المظاهر الإنحرافية للسلوك و الأنماط المتناقضة لأساليب حياته العادية ، مما يجعلنا نحكم على من تصدر عنه هذه السلوكيات بسوء التكيف الاجتماعي و النفسي ، و عدم التوافق مع العالم الذي يعيش فيه و لذلك فكلما كانت العلاقة بين الوالدين و الطفل مبنية على الثقة و الحب و القبول ساعدت على نمو الطفل نموا سويا متوازنا من الجوانب كافة ، الأمر الذي ينعكس بالتالي على توافق الشخصي و الاجتماعي ، داخل المنزل و خارجه .

و لابد من الإشارة إلى أن المعاملة الوالدية للأبناء ، يجب أن تكون عادلة ، سواء أكان ذلك بين الكبار و الصغار أم بين الذكور و الإناث ، بحيث يعطى كل منهم حقه في الرعاية و الاهتمام و تأمين متطلباته الإنمائية ، مع مراعاة الفروق الفردية بين الأبناء باعتبار ذلك من طبيعة العدالة أولا ، و متطلباته العمل التربوي الناجح ثانيا ، و يقدم بالتالي القدوة الصالحة في الحياة العملية . (باسمة حلاوة ، 2011 ، المجلد 27 العدد الثالث و الرابع) .

3 -2 – تأثيرات المدرسة :

ما المدرسة إلا امتداد للأسرة ، فلو كانت للوالدين القدرة على تعليم أطفالهم و إعدادهم بطرقة مناسبة لحل مسائل الحياة لما كنا في حاجة لوجود المدرسة في الماضي كان الطفل يدرب بطريقة شبه كاملة داخل حدود الأسرة . عندما يذهب الأطفال إلى المدرسة لأول مرة يواجهون اختبارا جديدا في حياتهم الاجتماعية ، هذا الاختبار سيكشف بوضوح النقائص التي حدثت خلال نموهم و نطورهم ، عليهم الآن أن يتكافلوا في محيط أكبر من الذي اعتادوا عليه ، فإذا كان الطفل قد تعرض لتدليل زائد فإنه سيكون على غير استعداد لترك العش الدافئ و الحياة المحمية و أن ينضم إلى الأطفال الآخرين (أدلر ألفرد ، 2005 / 1931 ، ص ص 201 – 204)

أحد أبرز مناهج العيش التي نكتشفها في المدرسة هو ذلك الذي يتضمن الطموح الجامح لاحتلال المركز الأول ، يمكن أن نطلق عليه منهاج العيش المسروق ، هو بنص على صاحبه و يشترط عليه أن يظفر بالمرتبة الأولى و بالمقدمة في كل مجالات الحياة ، و المجال الدراسي أولها . إن النجاح كلمة يفهمها الجميع بطرق مختلفة ، و كذلك معنى الهزيمة يتباين من فرد لآخر ، بل أن الكثير من الناس يعتقدون أنهم تعرضوا للهزيمة لا الشيء سوى كونهم ليسوا في المقدمة ، هذا منهاج عيشه مرهق على صاحبه . لذلك من الضار للطفل تحفيزه على التفوق و افتكاك المقدمة بل ينبغي تشجيعه على بذل الجهد لتطوير ذاته و قدراته و على التعاون و التكافل مع الآخرين بدل السعي إلى التفوق عليهم و تجاوزهم . هناك نوع مشابه من الأطفال يسهل التعرف عليه هو الطفل الذي يحاول أن يتولى زمام القيادة بين أقرانه ، أنه الطفل ذو منهاج عيش متحكم ، من صفات القائد المثالي أن يحكم بغرض تحقيق الصالح العام أولا أما معظم الأطفال الذين يحاولون تولي زمام القيادة فإنهم يهتمون فقط بالوصول إلى مواقف تمكنهم من التحكم في الآخرين و السيادة عليهم ، و هذا هو شرطهم للانضمام إلى أقرانهم . (خالد خياط ، 2018 ، ص 280) .

3 – 3 – رتبة الميلاد :

بين أدلر (1928) و العديد من الباحثين إلى أن الأطفال يتخذون باكرا – قرارات تتعلق بمكانتهم ضمن الأسرة ، يؤسسونها وفق إدراكاتهم الإبداعية الفردية ، ووجه كامبل و معاونوه (326 ، 1991) كل فاحص إلى ضرورة الأخذ بعين الاعتبار متغيرات مثل الجنس و الفاصل

الزمني بين الولادات و الجو الأسري ، أخذ بعين الاعتبار إدراك الشخص للوضعية التي ولد فيها ، صاغ أدلر 1928 بعض الفرضيات العامة حول رتبة الميلاد ، هذه الأوصاف تدعمت بالأبحاث المتتابعة التي أجراها تلاميذه و أتباع أدلر ، و كذا أعمال الباحثين غير الأداريين ، و سنعرض فيما يلي أهم الخصائص النفسية المشتركة التي لوحظت على كل رتبة ميلاد ، و رغم أن الحديث الأدلري يبدو غالبا أنه يخص رتبة الولادة الزمنية إلا أنه في الحقيقة يتحدث عن وضعية و رتبة الميلاد النفسية . (خالد خياط ، 2018 ، ص 265) .

سنعرض الآن الخصائص النفسية المشتركة التي لاحظها أدلر عن كل رتبة ووضعية ميلاد نفسية :

- **<u>وضعية الطفل المبكر</u>** :

أوضح أدلر أن الابن الأكبر يحتل مكانة فريدة و يعيش موقفا فريدا ، فهو الطفل الأول و من ثم كان الطفل الوحيد لمدة معينة ، لهذا نجد وضعيته في بداية حياته تشبه وضعية الطفل الأوحد . و يعاني الطفل البكر عادة من التغير الكبير في وضعيته حيث يزداد مواليد جدد بعده و قد يعيش خبرة الخلع عندما يزداد الأخ الثاني ، و قد لا يتم تحضير الطفل لهذا التغيير في التشكيلة الأسرية ، فتتغير وضعية الطفل و نظرته للدنيا ، و قد يشعر بأنه فقد موضعه كمركز للمحبة و الانتباه ، و يقود هذا إلى التوتر شديد لأنه ابتعد عن هدفه ، و يباشر سعيه نحو استرجاع أفضليته . – وضعية الطفل الثاني : إن الطفل الثاني في وضعية مغايرة جدا ، و هو لم يعش خبرة أن يكون وحيدا ، الحياة بالنسبة إليه هي عبارة عن سباق يكون الطفل البكر هو من يحدد فيه الوتيرة و الطفل الثاني يحاول اللحاق به أو تجاوزه ، ما ينتج عنه هذه المنافسة بين الطفلين يخضع لمقدار شجاعتهما و ثقتهما بنفسيهما . حسب أدلر تتشكل شخصيات الأطفال الثواني بناء على إدراكهم لموقف الطفل البكر تجاههم ، حيث يكون الطفل البكر أرنب السباق الذي يحفزه على بذل الجهد . – وضعية الطفل الأصغر : إن الطفل الأصغر نمط أكثر تميزا ، و يكشف عن بعض خصائص منهاج عيش غالبا ما يتعرف عليها علم النفس الفردي بسهولة تامة ، لقد كان دوما صغير الأسرة و سيظل صغيرها ، ولا يعيش أبدا وضعية الخلع من قبل أصغر كما هو مقدر لكافة لإخوته الآخرين ، الحالة الاقتصادية للعائلة عادة ما تتحسن في أعوامها المتأخرة ، نزداد وضعيته رغدا عند انضمام الأبناء الأكابر إلى أوليائهم في رعاية الطفل الأصغر ، فيكون بذلك مغمورا جدا بالعناية .

لاحظ أدلر و أمن أن الأطفال الأصاغر هم غالبا الأكثر تدليلا أو الأكثر تحضيرا من قبل الأكابر . و لاحظ في مواضيع أخرى أن العديد من الرجال التابعين في عصرنا كانوا الأطفال الأصاغر ذوي الطباع مثل سيدنا داوود عليه السلام و قصة سيدنا يوسف عليه السلام .

- **وضعية الطفل الأوحد :**

أكد أدلر أن التنشئة الاجتماعية السليمة للطفل الأوحد ليست مهملة ، لكن يمكن للوالدين فهم وضعيته و التعامل فيها الصواب ، باعتباره يحتل مركز المكان بمفرده دون جهد أو عناء فإنه قد يحظى بالتدليل عموما . إن الطفل الأوحد يعيش في وضعية تنافسية فريدة ، ليس مع الإخوة و الأخوات بل مع الأب و الأم ، و هو يعيش في عالم كله راشدون غالبا ، و هذا ما يمكن أن يجعله يطور شعورا مبالغا بالسيادة و مفهوم ذات مضخم .

- **الذكر الأوحد بين الإناث :**

رجع أدلر 1929 أن الذكور الوحيدين بين الإناث ينمون في اتجاه القطبين ، أما الغرور المفرط أو الجرأة ، في المشكل من أغلبية أنثوية و الذي يسيطر فيه التأثير الأنثوي قد يميل الذكر الأوحد إلى اتخاذ هدف سمو و منهاج عيش في وجهة الأنوثة ، هذا يحدث بدرجات متفاوتة و طرق شتى يتجلى في خدمة النساء بتفاني و طاعتهن ، أو في تقليدهن أو في الميل إلى الجنسية المثلية ، في المقابل يمكن أن ينمي ميول استرجالية قوية و يميل إلى الاستبداد بهن أو التعالي عليهن .

- **الأنثى الوحيدة بين الذكور :**

نجد نفس الاحتمالات المتناقضة في حالات الفتيات الوحيدات الناشئات بين الذكور أو في محيط دكري كليا ، في مثل هذه الظروف يمكن أن تكون مدللة مع انتباه و عاطفة جامحتين ، أو على العكس يمكنهما أن تتبنى موقفا ذكوري و تتمنى أن لا تبدو كفتاة . اعتبر أدلر 1929 أن ما يحدث في هذا الصدد يخضع أساسا لكيفية تقييم المحيط للرجال و النساء ، و هو يؤثر في التوجه الذي ستتخذه هذه الأنثى حول أداء دور الرجل و المرأة . (خالد خياط ، 2018 ، ص ص 266 – 278) .

- **الذكريات الباكرة :**

و كما تسمى أيضا بالذكريات الأولى حيث أن تفسير الذكريات الأولى ، هو أحد لأهم اكتشافات علم النفس الفردي ، لأن هذا العلم أثبت وجود هدف لا واعي في اختيار ما تتذكره

أكبر من الوقت رغم أن الذكرى بحد ذاتها هي واعية و يمكن تذكرها عند الطلب ، فالذكريات الواعية تفتح لنا أفاقا فهي تتحرر بطريقة غير مقصودة . أكد أدلر أن هذه الذكريات هي عبارة عن تقارير صحيحة حدثت للطفل في الماضي و هي أيضا يمكن أن تكون من إنتاج الخيال ، فهذه الذكريات تبقى بنفس المغزى و القدرة على التعبير عن هدف المريض .

أوجد أدلر أيضا أنه لا تستطيع أن تقدر بصورة حقيقية و قيمة و مغزى الذكريات ، إلا إذا ربطناها بأسلوب الحياة الشامل و الكفاح الرئيسي في تقدمه نحو التفوق و أيضا الذكريات الخمس الأولى نجد فيها إجراء من نموذج الفرد و إشارات مفيدة حول الأسباب التي أعطت تصميم الحياة شكله الخاص ، و يمكننا أيضا أن نلمس للإشارات الأكثر ضمانة حول الجهد الشخصي و التمرن الشخصي لمواجهة النواقص و المصاعب العضوية الجسدية في البيئة الأولى . و من خلال النتائج العلاج النفسي الذي قام به أدلر وجدنا أن عددا كبيرا من الأطفال المدللين و الذين يصبحون راشدين و الذين يأتون للمعالجة فنجد أن صورة الأم عندهم نادرا ما تكون غائبة عن الذكريات الأولى ، فأسلوب حياة الطفل المدلل فإننا نتوقع دائما أن يتذكر المريض شيئا متعلقا بوالدته مثلا « كنت جالسا في غرفة ، أتسلى بلعبة و كانت والدتي جالسة بقربي » . (ألفرد أدلر ، 1929 / 1982 ، ص ص 208 – 210) .

3 – 4 – <u>تأويل الأحلام</u> :

الحلم هو عبارة عن أداة ووسيلة التي تستثير الأحاسيس و المشاعر فعلينا أن ننقب في ثناياها عن المغزى و لا نستطيع أن ننكر أن المشاعر لابد أن تكون في سياق أسلوب حياة و أن تكون منسجمة مع توجهه الشعوري في الأصل ، و أن الاختلاف بين فكرة الحلم و فكرة الحياة الواعية للإنسان ، هو ليس اخنلافا مطلقا ففي الحلم نجد أكثر العلاقات الموجودة في دنيا الواقع تستبعد و تتناثر ، لكن لا يعني أننا في حالة الحلم نكون قد انفصلنا عن الواقع ، فمثلا إذا كنا مضطربين في حياتنا فهذا سوف ينعكس على نومنا . (ألفرد أدلر ، 1996 / 1931 ، ص ص 120 – 124) .

أوجد أدلر فكرته في أن الأحلام لا تتعارض مع حياة اليقظة فمهما تسيران معا بطريقة متوازية فلو أننا تطلعنا خلال اليقظة لتحقيق هدف التفوق فإنه من البديهي و الضروري أن نكون مشغولين بنفس المشكلة خلال النوم حيث أن جميع الأفراد لديهم الهدف نفسه سواء في اليقظة أو

في النوم ، و هذا يظهر في رغبتهم لتحقيق الهدف نفسه لذلك فالحلم ما هو إلا نتاج من نواتج أسلوب الحياة للفرد و في الغالب من يتفق معها في معظم الحالات . (ألفرد أدلر ، 2005 / 1931 ، ص 133) .

4 – فحص و دراسة منهاج االعيش :

4 – 1 – أنماط منهاج العيش :

في الحقيقة لا يمكن تقسيم العيش إلى أصناف لأن لكل إنسان منهاج عيش فردي تماما و مثلما لا تجد ورقتي الشجرة متطابقتين فإننا لا نجد إنسان متشابهين مطلقا من كل هذا فقد حددت أربع أنماط مختلفة لكي أضف – مؤقتا – موقف و سلوك الأفراد تجاه المشكلات الخارجية .

و من أهم هذه تصنيفات لأنماط العيش كالآتي :

1 – 1 – تصنيف أدلر و رودلف دريكورس السلوكيات وفق بعدين رئيسين

1 – 1 – 1 – بعد النشاط : السلوك إما يكون نشطا أو خاملا و قد ربط هذا البعد بمقدار الثقة بالنفس و الشجاعة و تقدير الذات و نظائرها .

1 – 1 – 2 – بعد الجدوى : السلوك إما أن يستخدم طرقا بناءة أو هدامة ، و هذا البعد يرتبط بمقدار النزعة الاجتماعية ، يتوافق مع النمط البناء المادة و درجة كافية من النزعة الاجتماعية ، بينما يتوافق مع النمط الهدام العقم و نقص النزعة الاجتماعية .

1 – 2 – تصنيف أدلر لمناهج العيش : حين قدم أدلر مفهوم " النشاط كمتغير الشخصية " قال إنه يربطه بالنزعة الاجتماعية يفتح أسلوبا جديدا كليا و قابلا لتقييم الفائدة المعالجة الطبية النفسية و التربية و الوقاية . قد وصف أدلر 1935 خصلئص كل نمط كالآتي :

1 – 2 – 1 – النمط المفيد اجتماعيا : هو نمط محضر للتكافل و المساهمة يمكننا أن نجد دوما مقدار من النشاط يتجاوب مع حاجات الآخرين إنه نافع و سوي و منغمس في مسعى ترقية البشرية .

1 – 2 – 2 – النمط العقيم اجتماعيا : هو النمط الأكثر شيوعا ، حسب أدلر منهم من ينتظر كل شيء من الآخرين و يتكل على الغير و يطلق عليه النمط الأخاذ و منهم من يظهرون منذ طفولتهم و طيلة حياتهم طباع السيطرة و التحكم – بدرجات متفاوتة في كافة علاقاتهم ، إنهم النمط المتحكم . إذا تعرض لموقف صعب فإن شخص هذا النمط ينصرف بطريقة لا اجتماعية

– أكثرهم نشاطا يصبح منحرفا أو مستبدا أو ساديا و منهم من يحاول فقط أن يتجنب المشكلة ، في جهد لتفادي الإخفاق ، و هذا هو النمط التهرب و قد أكد أدلر أن العصابات و الذهانات تعشش هنا في هذا النمط (عائشة حوحو ، ص 76 – 77) .

1 – 3 – تصنيف دريكورس لمناهج العيش :

رتب دريكورس أصناف منهاج العيش وفقا درجة النزعة الاجتماعية و هي : نشط بناء و خامل بناء – و نشط هدام – خامل هدام .

و قد تبنى بيمبر 1980 تصنيف دريكورس ووصف خصائص طفل كل نمط كالآتي :

1 – 3 – 1 – النشط البناء : نمط جد متكافل و متوافق ، يمكن أن يكون الطفل طموحا جدا و يسعى إلى النجاح .

1 – 3 – 2 – النشط الهدام : قد يكون متحديا أو مهرجا أو غير محترم هذا الطفل قد يسعى إلى الإثارة أو المعارفة للفت الانتباه .

1 – 3 – 3 – الخامل البناء : نمط يتضمن أطفالا أكثر خمولا في تصرفاتهم ، لكنهم يعملون في الجانب المفيد من الحياة ، قد يكونوا مقبولين على ما هم عليه ، و يمكن أن يكونون مدللين و حسابيين .

1 – 3 – 4 – الخامل الهدام : هذا النمط يتضمن الأطفال المتسمين بالكسل أو التبعية أو الخائفين . يمكن أن يكونوا مذلك نسائيين و متشائمين و أحيانا حيايين .

و قد حدد بيير السلوكيات الطبيعية التي يمكن أن تتبناها مختلف هذه الأنماط في لفت الانتباه أو صراع القوة أو الانتقام أو العجز (عائشة حوح ، ص 166 – 167) .

هذا التقسيم الذي قدمه دريكورس و شرحه هو نفسه التقسيم الذي قدمه أدلر ، مع اختلافات في بعض التسميات و الاهتمامات ففي الوقت الذي ركز التصنيف الأدلري على بعد النشاط ، اجه تركيز دريكورس نحو بعد النزعة الاجتماعية . و هذا ما قاد إلى الاختلاف في الترتيب ، لكنه يؤثر في ماهية الأماط الناتجة . و هناك أحد الاختلافات الأخرى ، و هو يتعلق بالثقة بالنفس و الشجاعة في هذا الصدد لم يفرق دريكورس بين النشاط البناء و الهدام ، و اعتبر أن نشاط طفل يخضع لثقته بنفسه و شجاعته – أما أدلر متحدثا عن الرشد فأكد أن النشاط يجب ألا يخلط مع الشجاعة .... إن النشاط الطفل الذي يلعب الألعاب و يتكافال و يشارك في الحياة

فهي تقليد جبان للبطولة إن الثقة المجرم الظاهرية بنفسه مخادعة هو يخفي شعوره بالعجز بتنمية عقدة تفوق رخيصة (عائشة حوحو ، ص 169) .

خلاصة

يسعى الفرد لتحقيق أهداف الغائية و بلوغ السمو إذ يتخذ منهاج العيش محدد في حياته لتكوين شخصيته و تكوين منهاج عيشه و أسلوب حياته ، يمكنه من تعويض الشعور بالنقص الذي يولد به و التي تعد ركيزة أساسية لبناء منهاج العيش . و ذلك بهدف بلوغ التفوق و التمييز نزعته الاجتماعية بالإيجابية ، ما يجعل ذاته الإبداعية لبناء منهاج عيش متلائم مع جميع الجوانب .

و قد تناول الفصل الحالي تفصيل الحديث عن منهاج العيش من خلال مجموعة من النقاط بداية من المفهوم منهاج العيش و ذلك إنطلاقا من مجموعة تعريفات تهدف إلى فهم الجيد لهذا المصطلح مرورا إلى استعراض المحددات الأساسية (عقدة القصور ، التعويض ، الهدف الغائي ، النزعة الاجتماعية) ، حيث هذه الأخيرة تعتبر معيارا للصحة النفسية في علم النفس الفردي و أخيرا تم التناول كل من تقنيات منهاج العيش" تشكيلة الأسرة و تأثيرات العائلة ، تأثيرات المدرسة و غيرها "بإضافة إلى التطرق إلى فحص و دراسة منهاج العيش حيث بينا من خلالها معايير الحكم على سواء وضعفه منهاج العيش من عدمه .

الجانب الميداني

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية

تمهيد

1المنهج:

2-حالات الدراسة:

3-الأدوات المستخدمة:

1-المقابلة العيادية نصف موجهة:

1-التعريف:

2-محاور المقابلة

2-استبيان منهاج العيش:

1-تعريفه

2-محاور الاستبيان

الخلاصة

تمهيد :

يتناول الفصل الحالي عرض العناصر التي تكون التصور المنهجي لمعالجة الموضوع الحالي. والمتمثلة في المنهج المختار وتبرير مناسبته للموضوع، بالإضافة الى الحالات التي سوف تشارك في البحث، بالإضافة الى الأدوات المستخدمة لجمع البيانات والتعريف بها.

1- منهج الدراسة:

لاتخلو اي دراسة من اي منهج فان المنهج يعتبر اساس نجاح اي بحث حيث اعتمدت على المنهج العيادي لانه يتناسب مع طبيعة الدراسة.وعرف.بانه الطريقة التى تعنى بالتركيز على الفردية التى تمثل الظاهرة المراد دراستها حيث يقوم الباحث باستخدام البحث باستخدام البحث النفسي المختلفة والتي تمكنه من دراسة الحالة دراسة شاملة. ومعمقة حتى يصل الى فهم العوامل العميقة في شخصية المبحوث والتي تاثرت بالظاهرة وموضوع الدراسة اواثرت فيها.

2-حالات الدراسة :

اعتمدت في بحثي على مراهقات قصر تتراوح اعمارهن من 14الى 19سنة .

3- ادوات جمع البيانات:

1- المقابلة العيادية نصف موجهة :

1-1 -**التعريف بها** : تعتبر من الادوات الاكثر استعمالا في البحوث السلوكية ادن هي اتصال مباشر بين الفرد والاخر وجها لوجه .ودلك بهدف جمع بعض البيانات او المعلومات حول الشخص.حيث يقوم الباحث بطرح اسئلة يريد من خلالها التعرف على بعض الظواهر والتعمق اكثر .كما انها وسيلة اساسية في تشخيص الحالات المرضية) (بوسنة عبد الوافي ...2012 ص18)لهدا اعتمدت على المقابلة الاكلينيكية النصف الموجهة بهدف جمع البيانات الاولية حول الحالة والظروف المعيشية الخاصة بها في ظل ظروف الحادثة وايضا من اجل التعرف على المعاش النفسي المترتب على الحدث الاعتداء وكشف على بعض جوانب منهاج العيش.

2-1- محاور المقابلة نصف الموجهة :

- ✓ **المحور الاول: المعلومات عامة .**

وهي عبارة عن بيانات اولية تخص الحالة (المراهقة المعتدى عليها جنسيا)العمر ..المستوى الاقتصادى والتعليمي .عدد الاخوة .الحالة المدنية .سن الاعتداء وغيرها .

- ✓ **المحور الثانى.العلاقة الاسرية و الاجتماعية .**
- ✓ **المحورالثالث:الحياة النفسية و الجسدية**
- ✓ **المحور الرابع .الحياة المستقبلية .(الملحق 2)**

2.استبيان منهاج العيش.

هو اداة بحثية تقوم على الاولويات الادلرية في البحث والتقصى التى تنص على استحصال بيانات كمية ونوعية على نحو يتسم باكبر قدر من المرونة في التطبيق ومراعاة مبدا الوحدة النفسية الذي تنص عليه مقاربة علم النفس الفردي .حيث ان هذا الاستبيان لايستدعى استخدام عبارات ثابتة او تفسيرات جاهزة ومن خلال تطبيق هذا الاستبيان يتمكن الباحث من دراسة وتحديد نمط منهاج عيش المفحوص وذلك بفحص العناصر التى تتوزع على المحاور التالية ..

المحور الاول .تشكيلة الاسرة ورتبة الميلاد النفسية

1.رتبة الميلاد النفسية

2.تشكيلة الاسرة

3.وصف الذات بالنسبة للاخوة .

4.تحالفات داخل الاسرة

5.علاقة الام بالاخوة

6.العلاقة بين الوالدين

المحور الثاني .الذكريات الباكرة

المحور الثالث .الاحلام

المحور الرابع .النظرة الى الجنس الاخر

يتم تطبيق هذا الاستبيان بشكل كتابي كتقرير ذاتي .ويطبق عن طريق المقابلة .

طريقة التطبيق .بتقديم سؤال تلو الاخر مع ترك الحرية التعبير في الاجابة مدة تطبيق الاختبار ساعتين (الملحق1).(هدى بن رحمون .2018ص58)

.

خلاصة:

تناول الفصل مختلف العناصر التي تشكل منهجية والاجراءات المطلوبة لمعالجة موضوع البحث الحالي بداية بالمنهج المعتمد وهو المنهج العيادي الذي يركز على دراسة الحالات الفردية كما تم التعريف بادوات جمع البيانات المتمثلة فى المقابلة نصف الموجهة. واستبيان منهاج العيش.

الخاتمة

خاتمة:

يدور موضوع الدراسة الحالية حول منهاج العيش لدى المراهقة المعتدى عليها جنسيا، من خلال دراسة حالات فردية.والموضوع ذو أهمية من حيث طبيعته والموانع الاجتماعية التي تحيط بتناوله في مجتمعنا نظرا لمكانة المرأة فيه.وكان الهدف هو معرفة خصائص منهاج العيش الذي تعتمده الفتاة المراهقة من اجل الاستمرار في حياتها بعد التعرض للحدث. وفي سياق ذلك الاقتراب من معاناتها جراء العنف الجنسي الذي تعرضت إليه. و في ضوؤ الادبيات والمعارف النظرية المتوفرة فان المراهقة المعتدى عليها جنسيا تعيش بمعاناة خبرة الحدث المصحوبة بالتوتر و اعراض أخرى تلى التعرض للحدث الصادم ، فلاعتداء يعد انتهاكا جسميا لحقوق الفتاة مما يؤدي الى تضرر جوانب حياتها المعنوية وقد تكون له عواقب سلبية وتأثيرات جسمية و نفسية،واجتماعية بما في ذلك مواجهة صعوبات دراسية و التوافق الاسري و ربما الزمواجي مستقبلا ... فقد لوحظ أن المراهقة المعتدى عليها تعاني من مصاعب كبيرة في التحصيل الدراسي والسيطرة على الذات وبناء الشخصيةوتكوين العلاقات الاجتماعية وغيرها من النتائج التي لها انعكاس سلبي على شخصيتها وعدم قدرتها على مواجهة هذا العنف الذي يؤثر على مسار حياتها .

وانطلاقا من هذا فإن بحثنا قد يفتح آفاق للتطرق لمثل هذه المواضيع المتستر عليها ولبحوث ومواضيع نفسية أخرى عديدة، ندعو ونذكر بضرورة انجازها ضمن المستحسن التعمق فيها نظرا وامام قلة الدراسات التي تمسهذه الظاهرة تظهر الحاجة لمناقشة هذه المواضيع والتحسيس بخطورة مثل هذه الحوادث في منبر تسمعه الأمهات والوالدين لتوعيتهم على خطورة مثل هذه المواضيع.

– توعية الأسرة عن مساندة الضحية في مثل هذه الحالات . –والحث على التربية الجنسية بما يتناسب مع ثقافة وقيم المجتمع التي ذكرها الإسلام.

– وضع دورات تدريبية لكيفية تعامل الوالدين مع أبنائهم وبها جانب التوعية.

– يجب عدم التستر بأي شكل على جريمة الاعتداء الجنسي والتخلص من فكرة الفضيحة، فبذلك يمكننا من أن نكشف للمجتمع نوع الجرائم التي أصبحت منتشرة وما قد ما تخلفه من آثار نفسية واجتماعية.

– توفير القوانين التي تحمي الأخصائيين خاصة العاملين في مجال الإرشاد والتكفل بالحالات ضحايا الاعتداءات الجنسية.

– وجوب تكاتف المؤسسات المعاملة في مجال الصحة والخدمة الاجتماعيةوتطوير مهارات العاملين فيها لتقديم الإرشاد والتوجيه المناسب للضحية وأسرته.

– إنشاء مصالح او اقسامضمن المستشفيات او غيرها تتكفل نفسيا بمثل هذه الحالات سواء كانوا معتدى عليهم أو متعدين.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

1 – المرجع باللغة العربية:

– إسحاق **رمزي** (1942)، علم النفس الفردي أصوله و تطبيقاته ، ط 3 ، دار المعارف ، منشورات جماعة علم النفس التكاملي ، القاهرة ، مصر .

– أدلر ألفرد (1931) ، معنى الحياة : ترجمة : عادل نجيب بشرى ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة.

– أدلر ألفرد (1931) ، سيكولوجية في الحياة كيف تحياها ، ترجمة : عبد العلي الجسماني ، الدار العربية للعلوم ، بيروت.

– أدلر ألفرد (1929) ، العصاب ، : ترجمة : أحمد الرفاعي و فارس ضاهر ، دار و كتبة الهلال ، بيروت.

– أدلر ألفرد (1931) ، الطبيعة البشرية ، ط 1 ، ترجمة : عادل نجيب بشرى ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، مصر.

–ايمان محمد ابو غريبة (2007) التطور من الطفولة حتى المراهقة .دار جرير للنشر والتوزيع .ط1.عمان .

– البخوشي حمدي عبد الحارس، سيد سلامة ابراهيم (1998)، الخدمة الاجتماعية التربوية،(د – ط) المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع.

– الديدي عبد الغني 1995 ، التحليل النفسي للمراهقة ظواهر المراهقة و خفاياها ، دار الفكر ، بيروت . –بوسنة عبد الوافي زهير (2012)تقنياتالفحص الاكلينكي .مخبر التطبيقات النفسية .جامعة منتورى .قسنطينة .دار الهدى .عين مليلة .الجزائر.

– حامد زهران (1985) ، علم النفس النمو الطفل و المراهقة ، ط 1 ، عالم الكتب ، القاهرة .

– حامد سيد محمد حامد (2016)، العنف الجنسي ضد المرأة في القانون الدولي ، المركز القومي للاصدارات القومية للنشر ، ط 1 ، القاهرة .

– كمال أحمد و آخرون (1976) ، المدرسة و المجتمع ، ط ، المكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

– كارل إي بيكارد (2002) ، الأسلوب المثل لتنمية احترام الذات لدى الطفل ، سلسلة كتب بارون في تربية الطفل ، مكتبة جرير ، الرياض .

– محي الدين مختار (1962)، محاضرات في علم النفس الاجتماعي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،.

– محمد رضا بشير و آخرون (2004)، تربية الناشء المسلم بين المخاطر و الأمان ، ط 1 ، القاهرة ،.

– ميخائيل ابراهيم أحمد (1998)، مشكلات الطفولة و المراهقة ، ط 1 ، دار الجيل ، لبنان .

.

– محمد سيف الدين ، عبد الرزاق (ب.س)، جرائم التحرش الجنسي دراسة مقارنة مع قوانين الولايات المتحدة الأمريكية ، دار العلوم .

– محمد حسن غانم(2004) ، التشخيص لأسباب الوقاية، مكتبة الأنجلو المصرية ، الاسكندرية

=محمد الجوهري واخرون (1995).المشكلات الاجتماعية .دار المعرفة الجامعية .الاسكندرية مصر .ط1.

– ملاك جرجس(1992) ، المشكلات النفسية للطفل و طرق علاجها ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر .

– سعد جلال (1985)، الطفولة و المراهقة ، ط 2 ، دار الفكر العربي ، مصر .

– سيرية صادق، زكريا الشربيني (2018)، علم النفس في الكوارث والصدمات والأزمات، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة.

.

– فهيم مصطفى (2005)، انتبه هل أنت قدوة لأبنائك ، (د. ط) ، رواج للإعلام و النشر ، د د ت .

–فرانك لونيس (1989):ترجمةيوسف اسعد المراهقة مشكلاتها وحلولها .مكتبة انجلو المصرية .القاهرة .

- توفيق عبد المنعم توفيق (1994) ، سيكولوجية الاغتصاب ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، د.ط .

- خليل ميخائيل معوض (1994)، سيكولوجية النمو الطفولة و المراهقة، ط1 ، الاسكندرية

-خالد خياط (2018) علم النفس الفردي. اعرفنفسك بنفسك بنظريةالفرد ادلر. مخبر التطبيقات النفسية والتربوية. جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة. عين مليلة. الجزائر.

2 المراجع باللغة الأجنبية :

-Adler alfred(1927).connaissance de l'homme .P.B.Payot.Paris.

-Adler Alfred(1927), UnderstandingLife, Oneworld Publications,Oxford, England..

-Aubut et cole (1993) les patrolagies Sexuells théorie évaluation et traitement.ed Paris maloine.

-Courtois christin A (1988) healing the incest vound : adults survors un thérapy.

-Kohut .H(1971), le soi, Paris, PUF.

-Martin (1993) asking about child sexual abus : methodological implications of a two stage survey and neglet.

-Missman-moor TL long PJ (2000) child sexual abus revictimation in the forme ofadult sexual malteatment journal of interpersonal violence.

المذكرات

-جعدوني زهراء(2018) . الاعتداء الجنسي دراسة سيكوباثولوجية بواسطة اختباريالروشاخ و(TAT)مذكرة ماجستير في علم النفس العيادي و المرضي ,جامعة و هران الجزائر .

-ميمون فتحي (2015/2014) المعاش النفسي للمراهقة المعتدى عليها جنسيا مذكرة لنيل شهادة الماستر علم النفس العيادي و الصحة العقلية غليزان.

-عائشة حوحو (2018/2017) الدلالات المرضية النفسية لدى مريضة سرطان الثدي وفق منهاج العيش-دراسة حالات وفق نظرية ألفرد أدلر-أطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في:علم النفسالتخصص:علم النفس المرضي للراشد.جامعة بسكرة .

-قانة نسيم (2014) الاعتداءات الجنسية دراسة مقارنة بين القانون الجزائري والقانون الفرنسي مذكرة لنيل الماستر تخصص قانون خاص كلية الحقوق والعلوم السياسيةبجاية.

.خالد خياط (2012.2013)دراسة منهاج العيشمن خلال القصيدة الشعرية صعاليك جاهلين ,رسالة لنيل دكتوراه العلوم في علم النفس العيادي .جامعة منتوري .قسنطينة .الجزائر.

-هدى بن رحمون (2018)منهاج العيش لدى المراهق المتفوق دراسيا ذي اضطراب النوم .مذكرة ماستر في علم النفس العيادي جامعة محمد خيضر بسكرة .

المجلات

-علام، الفت (2016) الاثار النفسية والاجتماعية على الناجيات من الاعتداء الجنسي والاغتصاب ورقة بحثية نظرا للدراسات النسوية القاهرة.

-باسمة حلاوة (2011) دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الابناء. دراسة ميدانية دمشق. مجلةدمشق.المجل د27.سوريا. العدد الثالث +الرابع.

-الموقع الالكترونى:

-طه حسين عبد العظيم (2008)اساءة معاملة الاطفال النظرية والعلاج دار الفكر والموزعون w.w.w.arlfier.com.

الملاحق

ملحق رقم (1)

استبيان منهاج العيش

المحور الاول : تشكيلة الاسرة و رتبة الميلاد النفسية

▪رتبة الميلاد النفسية

س1 : شحال في عمرك ؟

س2 : كم عدد الاخوة في المنزل ؟

س3 : ماهي رتبة ميلادك الزمنية ؟

س4 : ماذا تعني رتبتك بالنسبة لك ؟

س5 : اذكري بعض صفاتك ؟

س6 : ومن كان الاقرب لوالديك ؟ و لماذا في نظرك؟

س7 : و من كان الاكثر عقابا داخل الاسرة ؟

س8 : و من كان يحاول اعجاب والديك ؟

س9 : من كان الأكثر تميزا في الدراسة ؟

س11 : من كان الاكثر انتاجية و من كان الاقل انتاجية ؟

▪تشكيلة الاسرة:

✓و صف الذات بالنسبة للاخوة:

س11 : كيف كانت طفولتك ؟

س12 : من هم الاخوة الاقرب اليك ؟ ماهي صفاتهم و خاصة التي تشبهك ؟

س13 : من هم الاخوة الاكثر بعدا عنك ؟

س14 : و ماهي الصفات التي تجعلهم لا يشبهونك ؟

✓تحالفات داخل الاسرة:

س15 : مع من كنت تلعبين ؟ و لماذا ؟

س16 : مع من كنت تتشاجرين ؟ و لماذا ؟

س17 : هل كنتم تشكلون تحالفات داخل الاسرة ؟

س18 : من كانوا الاخوة الاقرب لبعضهم ؟

✓**علاقة الاب مع الاخوة:**

س19 : ما هي صفات الاب ؟

س21 : من كان من الاخوة الاشبه بالاب ؟ فيما الشبه ؟

س21 : من كان الاكثر اختلافا عن الاب ؟ فيما الاختلاف ؟

س22 : من كان الابن المفضل عند والده ؟و لماذا ؟

س23 : و ما كان موقف الاخوة من هذا التفضيل ؟

✓**علاقة الام بالاخوة**

س24 : ما كانت صفات الام ؟

س25 : من كان من بين الاخوة الاشبه بالام ؟ فيما الشبه ؟

س26 : ومن كان الاكثر اختلافا عن الام ؟ فيما الاختلاف ؟

س27 : من كان المفضل عند الام ؟ و لماذا ؟

س28 : و ما كان موقف الاخوة من هذا التفضيل ؟

✓**العلاقة بين الوالدين**

س29 : كيف كانت العلاقة بين الوالدين ؟

س31 : من كان يتخذ القرارات في الاسرة ؟

س31 : هل كانوا متوافقين ام متصارعين ؟

س32 : هل كانوا يتناقشان ؟ ام يتجادلا عند النقاش ؟

س33 : ماهو شعورك تجاه ذلك ؟

المحور الثاني : الذكريات الباكرة

س1 : ماهو اول حدث تتذكرينه اي اقدم ذكرى ؟

س2 : ما الامر الثاني الذي تتذكرينه ؟

س3 : ما هو انفعالك تجاه الذكرتين ؟

س4 : ماهو الامر الذي بقي راسخا في هاتين الذكرتين ؟

المحور الثالث : الاحلام

س1 : ماهو الحلم الذي تتذكرينه في الطفولة ؟

س2 : ما هو الحلم الذي يتكرر في النوم ؟

س3 : ما هو انفعالك تجاه الحلم في النوم و عند الاستيقاظ ؟

المحور الرابع : النظرة الى الجنس الاخر

س1 : ماهي لعبتك المفضلة ؟

س2 : ما هي اللعب التي كنت تفضلين ؟

س3 : بماذا تصفين اخوتك الذكور ؟ ولماذا ؟

س4 : من ترين احسن الذكور ام الاناث ؟

س5 : من ترين اقوى النساء ام الرجال ؟

س6 : هل تتوقع ان الامور كانت ستختلف لو كنت من الجنس الاخر ؟

ملحق رقم (2)

دليل المقابلة نصف الموجهة

المحور الاول :العلاقة الاسرية و الاجتماعية

س1:كيفاه كنت عايشة طفولتك؟

س2:كيفاه كانت علاقتك مع افراد الاسرة؟

س3:كيفاه كانت علاقتك بالاصدقاء ؟

س4:كيفاه حتان كان الاعتداء ؟معامن كنت نهار الاعتداء ؟

س5:ماهو شعورك في كل مرة كان يقوم والدك بالاعتداء عليك؟

س6:شكون وقف معاك ؟و شجعك بانك تقدمي شكوة تجاه والدك ؟

س7:كيفاه عادت نظرتك تجاه والدك ؟

س8:كيفاه ولات علاقتك مع العالم الخارجي الاصدقاء و افراد الاسرة بعد الحادثة ؟

س9: هل فكرتي في الهروب من المنزل؟

المحور الثاني: الحياة النفسية و الجسدية

س1: كيفاه راكي تشوفي في روحك بعد الحادثة ؟

س2: كي تقارني روحك مع لخرين كيفاه تحسي؟

س3:كيفاه تشوفي خزرة الناس ليك بعد الحادثة ؟

س4: تخافي تقعدي وحدك في الدار ؟

س5: هل مازلت تتخيلين احداث الحادثة؟

س6: هل تشعرين بالفزع عند سماعك حركة مفاجئة؟

س7 : هل تشعرين بالذنب؟

س8: هل تجدين صعوبة في التعبير عن مشاعرك للناس؟

س9: هل تشعرين بعدم الرغبة في ممارسة النشاطات اليومية الطبيعية التي كنت معتادة عليها قبل الحادثة؟

س10: هل اصبحت قليلة الاهتمام بمظهرك الخارجي بعد الحادثة؟

س11: هل اصبحت تعاني من مشاكل صحية دون سبب مرضي؟

س12: هل مازلت خائفة من ان العملية الجنسية سوف تتكرر؟

س13: هل تعانين من اضطرابات الاكل والنوم بعد الحادثة؟

س14: هل حاولت الانتحار؟

المحور الثالث: الحياة المستقبلية

س1: ماهو تطلعك للمستقبل؟

س2: هل تحلمين بالارتباط ؟